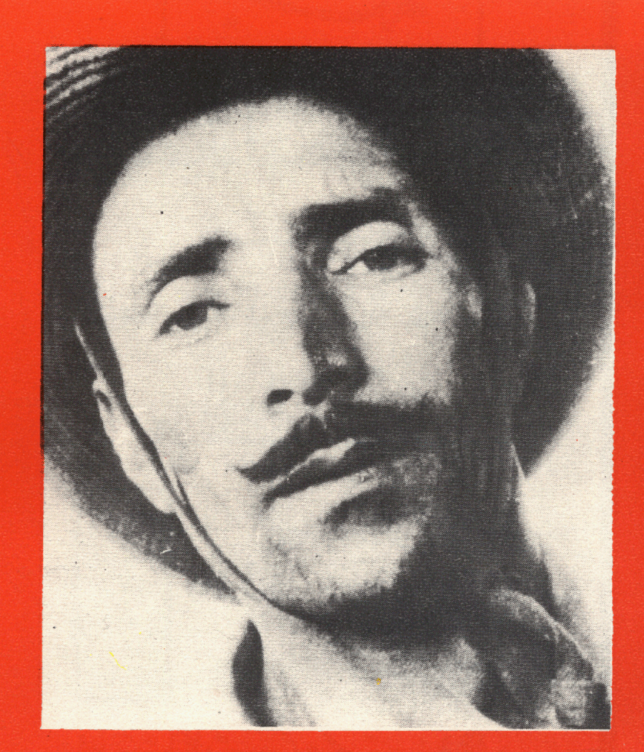
ذكرى 20 أوت 1955
يوم المجاهد

مجلة
أول نوفمبر

اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين
العدد — 12 شعبان 1395 هـ — أوت 1975 م — الثمن 1ر50 د ج







مجلة المجاهدين

العدد — 12 ـ شعبان 1395 هـ

اوت 1975 م — الثمن 50ر1 د ج

محتوى العدد

E.N.A.P. — Imprimerie BEN BOULAID 3, Rue Khaled Khaldoune — ALGER

مجلة

سياسية اجتماعية ثقافية

تصدر عن

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة والتحرير

فيلا بومعراف

23 شارع أحمد عزمول

الجزائر

الاشتراكات : عن سنة 9 د . ج

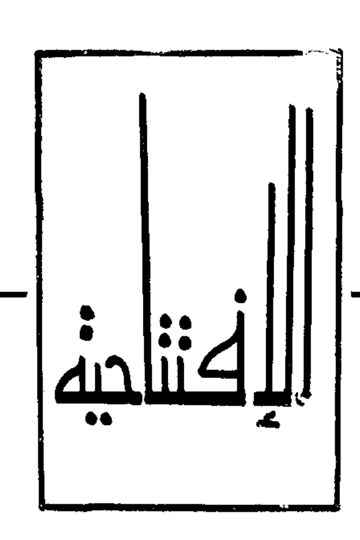
الحساب الجاري : 540797

الهاتف : 65.81.44.48

ثمن العدد : 1.50 د . ج

المراسلات : مجلة أول نوفمبر

23 شارع أحمد عزمول فيلا بومعراف الجزائر



تبرز مجـلة أول نوفمبر (تشرين) والجزائر تعيش مرحـلة حاسمة وحافلة بانتصارات ثورتها الزاحـفة اذ تشهد نشاطا كبيرا يقوم به شعبنا بشيبه وشبابـه رجـاله ونسائـه وهم يتسابقون الى مخـتلف ميادين العمل من أجل بناء الوطن وتدعيم الثورة فى الداخـل لتلبيحاجة الشعب ومتطلباته وفى الـخارج لرفع اسم الجزائر عاليا على النطاق العالمى والاسهام فى حـل المشاكل الـدولية المستعصية ومساعـدة الشـعوب الضعيفة وكل هذا بفضـل السياسة الحكيمـة التى تتبعها الثورة الحازمة المدفوعة بقوة تدعيم الشعب بكل فئاته وموجهة من قبل الحـزب المناضل حـزب جبهة التحرير الوطنى من أجل تشييد مجتمع يضم بين جناحيه العدالة الاجتماعية والمساواة وذلك على هذه الأرض الصلبة ذات الواقـع الحضـارى الزاهـر .

مستهدفة الشخصية العـربية الاسلامية بين عينيها مستوحية من الروح مايكفل سعادتها ومن المادة مايكفل رفاهيتها الانسانية الافريقية والعالمية .

واذا القينا نظرة على جزائرنا الجديدة المتطورة وهى تحيى ذكرى المجـاهد فى / 20 / أوت / آب / 1955 فان هذه الذكرى التى سطرت للعالم ملحمة فريدة من نوعها دوخت رؤوسالمستعمرين التيملئتعلما وجشعا بآن واحد . ملحمة غـيرت رأى المستعمر وتخـطيطه وجميع مشاريعه راسا على عقب وأصبحت معجـزت القرن العشرين التى كسرت شوكة الاستعمار وقضت على عنجهية أسطورته الدعائية والعسكرية والسياسية وفرضت ارادتها على فرنسا بعد سلسلة طـويلة من العمليات العسكرية كان نتاجها الجلاء والحرية للشعب والخـزى والخـيبة للمستعمـر .

هذا وان احياء هذه الذكـرى بعد مضى عشـرين عاما علينا تذكرنا بأمرين مهمين وأساسيين أولهما أن يوم / 20 / (أوت) هـىالمفتاح المضرج بالـدمـاء الذى ولجنا به باب الحرية والاستقلال .

ثانيها أننا نكن قدرا كبيرا وقيمة جـليلة فى قـلوبنا وتفكـيرنا حتى وفى تربية أولادنا لهؤلاء الابطـال من مجاهدين ومسبلين وفدائيين مخلصين ومموليين للثورة كرماء سقطوا على أرض هذا الوطن فسقوا بـدمائهم شجرة الحرية طائعين مختارين توخيا لتأمين العـدالة الاجتماعية لشعبهم وحفاظا على مبادىء ثورتهم وارضاء لربهم وضميرهم . ان جيل الثورة المسلحة من فـلاحين وعمال وطلبة ومفكرين مخلصين وموظفى مكاتب أمناء نشيطين هم كلهم نتاج جيد لكفاح مجاهدينا وهم تتمـة المسيرة فىالطريق المؤدى للاستقلال السياسى والثقافى والاقتصادى والمـادى والروحى هذا وان تهيؤ أبنائنا وفلذات اكبادنا الطلاب الواعون الثوريون للالتحـاق بالريف فى هذا الصيف القائظ لدعم الفلاحين ومساعدتهم على أن يتكونوا تكوينا فكـريا وسياسيا وتقنيا يتمشى مع روح الثورة وان التحام الطلاب مع الفلاحين التحاما عضويا لهو أكبر دليل على أن الثورة قد تقدمت تقدما ملموسا فى جميع الميادين وحصنت نفسها بهذا الجيـل القوى وتلك الطبقة الكادحة وأصبح النجـاح حليفها .

وان مجلة أول نوفمبر بهذه المناسبة التاريخية العظيمة نبعث بتحياتنا الخالصة الى كل المجاهدين الاحياء والى أرواح الشهداء وعائلاتهم والى الشعب الجزائرى البطل وانها لمناسبة كريمة أن نوجه التحية كذلك الى شعـب فتنام وكمبوديا بعد أن اكتمل استقلالهما ونالا حريتهما .

ولايسعنا الا أن نقدم أسمى آيات التقدير والاحترام الى ثوار ومجاهدى فلسطين الحبيبة والامة الاسلامية. وسحقا للامبريالية والاستعمار والرجعية أينما كانوا، والحـياة والخلـود لشـهدائنا الابرار .

أول نـوفمبـر

مكانة 20 أوت

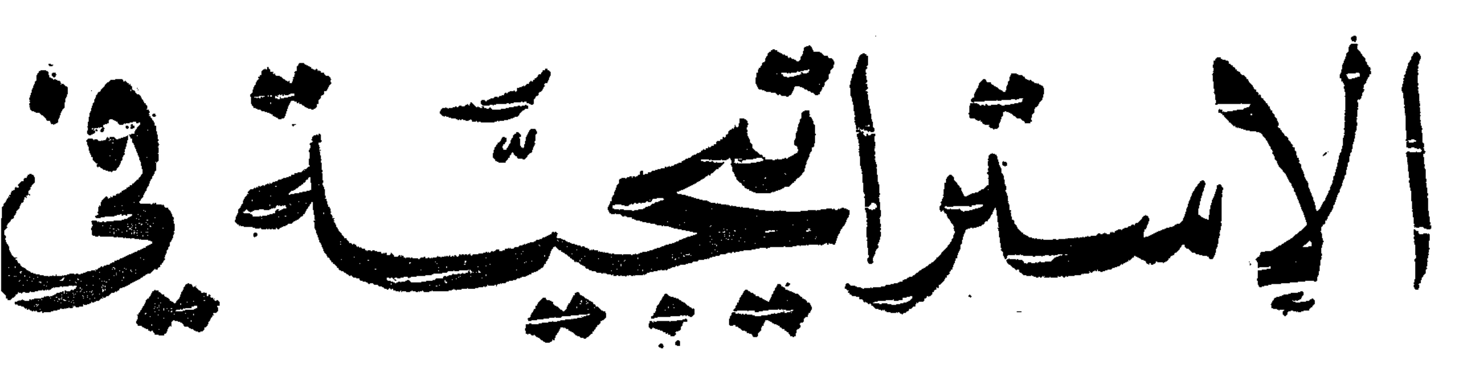
يعتبر يوم 20 أوت 1955 من أغر أيام الثورة الجزائرية ، ومن أعظمها سندا للكفاح ، وتغذية لنار الجهاد ، وحماية للثورة من الدعاية الاستعمارية ، ومن شك المتشككين. لذا فان هذا اليوم فى حاجة الى دراسة وتحليل لبيان أهمية المعارك التى وقعت فيه وبعدها وابراز نتائجها العسكرية والسياسة داخليا وخارجيا .

وقد تنبه المجاهدون لعظمة هذا اليوم التاريخية فرمزوا به ليوم المجاهد ، وجعلوه يوم ذكرى خالدة يحتفلون به كل سنة .

ان تنظيم معارك 20 أوت 1955 شمال قسنطينة شمل عدة مدن وقرى ومزارع أوضيعات المعمرين فى تلك الانحاء . وكان قد انطلق الرصاص وتفجرت الالغام فى وقت واحد من هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء 20/ أوت 1955 على الساعة الثانية عشرة ، وكان الهجوم منظما سواء من حيث جماعات المجاهدين أو من حيث المناطق والنقط التى يشملها الهجوم وفيه قطعت خطوط الهاتف واسلاك الكهرباء فى عدة طرق يتحرك فيها الجيش الفرنسى، كما قطع الماء وحطمت جسور استراتيجية ، وهدمت مراكز كثيرة لمعمرين أصحاب الضيعات التى اغتصبوها من الفلاحين الجزائريين.

بقلم د. عمار طالبي

وقد قص علينا المجاهد المدعو عمى السياسى واسمه نطور على بعض احداث هذا اليوم وهو من المشاركين فى أعماله فقال : « لقد كان للتكوين السياسى الذى سبق هذا اليوم ، ونضج كثير من المناضلين فى هذه الناحية فضل كبير فى تهيئة المناخ وتسهيل المهام للقيام بهجوم 20 أوت وكان أول اتصال لنا يوم 25 جانفى 1955 عند قدوم الاخ حملاوى رابح من الاوراس مكلفا بالاتصال والاطلاع . على . احوالنا بصفة عامة ومحاولة تركيز النظام بالجهة فوجدنا قد أعددنا مايلزمنا من مؤونة وتحصلنا على بعض الاسلحة البسيطة كبنادق الصيد والمدى والسواطر (1) » وتحمل هذه الرواية عنصرا هاما فى الاستراتيجية وهو العنصر النفسى الذى يتمثل فى التوعية السياسية وتهيئة الجو النفسى ، ثم التنسيق الذى حصل بين المجاهدين فى الجبال وبين المناضلين والمسبلين والفدائين ممن يعرفون مسالك المدينة ومداخلها ، وبدأ التسرب داخل المدينةمدينةالقل مثلاصبيحةيوم 20 أوت وبدأ الهجوم على الثكنة العسكرية وثكنة الجندرمة ومركز محافظة الشرطة وهى الاماكن الاستراتيجية لقوات العدو ، ومما يدل على قوة المعنويات النفسية والارادة التى كان يتمتع بها أفراد الفرق المكلفة بالهجوم ماقصه علينا هذا المجاهد الكريم من حادثة لها دلالتها فى هذا المجال قال « فلن أنسى ما حييت علوش مبارك الذى فقد عينه اليسرى نتيجة اصابته برصاص العدو فلم يفشل وربطها



بمنديل ثم واصل المعركة مع اخوانه منفذا كل الاوامر المنوطة به ، كما لا أنسى أخا شهيدا يدعى نطور محمد بن صالح وقد كان يبلغ من العمر 45 سنة منعه سي عمار الشطايبي من المشاركة أول الامر لسنه التي لاتسمح له بالسرعة التي يتطلبها الهجوم الخاطف واذا به يقف في الاجتماع مخاطبا سي عمار بقوله : » لما تحولون دوننا والجنة » وانفجر باكيا فلم يسع الامر سي عمار الا أن يسمح له



بالمشاركة فيكون ضمن الفرقة التى كلفت بالهجوم على الثكنة وبينما هو بصدد الهجوم وبيده بندقيته فاذا باحدى المصفحات تهاجمه فيصوب طلقاته النارية نحوها ويصيب أحد جنودها فى فمه ولايبرح مكانه حتى داسته المصفحة ونقلته فى سلاسل عجلاتها أجزاء متناثرة (1) »

وكان من المخططين لهذا الهجوم على مدينة سكيكدة الشهيد البطل زيروت يوسف (م ديسمبر 1956)

ان أحداث هذا اليوم التاريخى غيرت من مجرى الثورة الجزائرية وأمدتها بغذاء جديد وبحياة جديدة، وبامكانيات أخرى فمن ناحية الجماهير يمكن القول بأنها أمدتهم بطاقة معنوية عامة وبأمل عظيم وبايمان قوى بالثورة ومن الناحية السياسية الداخلية يمكن القول بأنها أقنعت المترددين والمتشككين الذين ظلوا جامدين يصفون الثورة بالمغامرة والجنون ، ويتسمون بالحذر وكانوا يدعون للتعقل والتروى ، مدعمين رأيهم بضعف الشعب من حيث العتاد وبقوة الجيش الفرنسى وهو الامر الذى وقع فيه « حتى اولئك الذين كانوا يرفعون الشعارات الثورية فقيادة الحزب الشيوعى الجزائرى البيروقراطية المعزولة عن الجماهير لم تستطع أن تحلل بصورة سليمة الوضعية الثورية الجديدة (2)

الامر الذى جعلها تستنكر الثورة وتصفها بالارهاب بل اصدرت تعليماتها الى قواعدها بعدم الانضمام الى الثورة . . وهذا الموقف ناتج عن جمود مذهبى لايتصور امكانية تحرر الجزائر قبل استيلاء « البروليتاريا » على السلطة فى فرنسا .

ومن نتائج هذا اليوم أن أخذ السياسيون المترددون وغيرهم ينضمون الى جبهة التحرير ويتخلون عن أحزابهم المنحلة . وخرج كل من كان فى حالة الانتظار من انتظاره، وتبين له أن الوضع الثورى قد رسخت أقدامه على أرض الجزائر وتوطدت دعائمه فى أنفس المؤمنين بالثورة .

ومن ناحية العدو يمكن القول بأن هذه العمليات شتتت قواه وبددت طاقته التى ركزها على الاوراس والقبائل وفتحت أمامه جبهات أخرى مما جعله يضطرب وتفسد خريطته السياسية والعسكرية فاخذ يفكر فى اعادة تنظيم أموره . (3)



وأخذ يقرأ حساب مناطق اخرى مما يتطلب توزيع امكانياته وعدم جيش الاحتلال فى اعتقاده انه بمجرد حصرها فى مناطق معينة وخاب ظن حصار الولاية الاولى والثالثة ، وتركيز القوات عليها يستطيع القضاء على الثورة . وهذا أدى الى استنزاف طاقات عديدة للقوات الاستعمارية العسكرية والسياسية

ومن نتائج أحداث 20 أوت داخليا وخارجيا اظهار وحدة الشعب الجزائرى حول الثورة وأنها ثورته وليست أعمال طائفة تقطع الطرق كما كانت تصفها به وسائل الاعلام . الفرنسى من صحافة واذاعة ، وأدرك العالم الخارجى أن الشعب الجزائرى شعب ثائر ، وشعب ذو ارادة ليقرر مصيره وليحرر أرضه ، وهذا يعتبر قضاء على الاستراتيجية السياسية الفرنسية ازاء العالم لاخفاء شرعية الثورة الجزائرية ، وشعبيتها .

وفى نطاق المغرب العربى ووحدته فقد كان هذا اليوم بمثابة تضامن قوى مع المغرب الاقصى الشقيق اذ كان هذا اليوم هو اليوم الذى سولت للاستعمار نفسه فى أن يضطهد الشعب المغربى ، فوقعت احداث فى المغرب بسبب نفى الاستعمار المغفور له جلالة الملك محمد الخامس الى جزيرة مدغشقر . ويرى أحد المجاهدين الذين كتبوا عن هذا اليوم انه (ابرز فيه المجاهد سنة 1955 للعالم قوته العسكرية وجدارته لمكانة القيادة فى المعركة التحريرية كما اظهر نفس اليوم من سنة 1956 طاقاته السياسية والتنظيمية .

ان التخطيط لهذا اليوم كان تخطيطا ناجحا على الصعيد الداخلى وعلى الصعيد الخارجى بالرغم من التضحيات الجسام ، ومن القتل الجماعى الذى قام به الاستعمار الفرنسى عقب احداث 20 أوت وبهذا اتضح للعدو أن الشعب ملتف حول الثورة ، وانه لايمكن له فصله عنها وان استخدم اساليب القمع والقتل الجماعى .

وهذه الخطوات مهدت لعمل عسكرى وسياسى آخر ذى اهمية تنظيمية وهو ما وقع فى 20 أوت



1956 اى بعد مرور سنة من تلك الاحداث حيث انعقد مؤتمر وادى الصومام الذى ضم قيادات عسكرية وسياسية واسفر هذا المؤتمر عن مقررات هامة ذات صبغة تنظيمية للكفاح فى الداخل وفى الخارج فأعلن فيه عن المنهج السياسى لجبهة التحرير الوطنى ، وتأسيس المجلس الوطنى للثورة الجزائرية واجنة التنسيق والتنفيذ فكان ذلك رمزا لوحدة الثورة ووحدة الشعب الجزائرى والتفافه حولها .

واننا اليوم اذ نحيى ذكرى 20 أوت 1955 فاننا نحيى الشهداء الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم من اجل أن تحيا اجيالنا الحالية والمقبلة فى ظل الحرية والكرامة ونحيى المجاهدين الذين يجب أن نكرمهم ونمجدهم اذ هم الذين تحملوا المشاق وعبدوا السبل الوعرة وان كان بعض الناس قد حاول أن ينسى فضلهم ، واعمالهم الجبارة التى نسجت تاريخ ثورتنا لحما ودما وجعلتنا اليوم نتمتع بخيرات بلادنا ونشهد ثورات فى شتى الميادين الاقتصادية والثقافية والزراعية والصناعية والسياسية الامر الذى يتطلب منا ان نقوم بواجبنا فى هذه المجالات وان تكون روحنا العامة فى ذلك هى روح الثورة وحماس أولئك الشهداء واخلاص أولئك المجاهدين ، هما رائدنا الى النجاح وتحقيق المزيد من الانتصارات فاذا كان الجهاد فى عهد الحرب هو دعامتنا فانه هو سندنا فى هذا العهد وعمادنا الروحى ، فى القيام بجلائل الاعمال ، وتحريك الطاقات الخامدة من سواعد قوية ومن عقول ذكية ،

---

(1) مجلة أول نوفمبر « شاهدا عيان يرويان 20 أوت فى القل » ص 34 .

(2) المرجع نفسه ص 35 .

« طريق العنف الثورى لغة الانتصار الحقة » لمحمد بوعروج ص 20

(3) الشيخ يوسف يعلاوى ، مجلة أول نوفمبر «مكانة المجاهد فى معركة البناء والتشييد » ص 29 . أنظر أيضا مصطفى بوغابة «من وحى البقية على ص 48 .

من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير

أين وكيف التقيت بهم ؟ ماذا يرتدون وما نوعية السلاح الذي يحملونه ؟ هل أعدادهم كثيرة أم قليلة ؟ كيف ينظمون لقاءاتهم مع الشعب ؟

هذا جانب من النقاط الاستفهامية التى كانت قوات الاحتلال تطرحها على أى مواطن تمسك عليه سواء كان فى المناطق الجبلية أو فى المدن والقرى • اذ على ضوء ذلك يمكن لها أن تحدد اطار تحركها المندرج ضمن استراتيجية القضاء النهائى والطويل النفس على كتائب التحرير •• وقد كلف الحرص على كتمان أسرار الثورة مئات الالاف من المناضلين الاقبال على التضحية ايمانا من هؤلاء بأن التحدث بصيغة الاجابة عن مثل تلك الاسئلة ضرب من خيانة الثورة وهو عمل تأباه النفوس الابية •

الهيكل التنظيمي أولا :

من لا يعرف عن التنظيم الهيكلى الذى استطاعت من خلاله الثورة أن تجند كل الطاقات من حولها لا يتسنى له فهم العلاقة التى كانت تجرى على أساسها عمليات الاتصال اليومى ضمن وحدات جيش التحرير وبين مناضلى جبهة التحرير الوطنى • ثم بين الطرف الاول والاخير بصورة أشمل • ومن أجل هذا كان أمامنا ونحن نتحدث عن بعض وسائل الاتصال الجماهيرى ابان الثورة المسلحة أن نذكر بالوحدات البنياوية• التى يشكل تماسكها الاطار كما تحل عبر مستوياته التنظيمية كل مشاكل المواطنين ونسجل انطلاقا من القاعدة الى القمة ـــ طبيعة الهيكل على النحو الاتى :

1) القسمة : وهى عبارة عن عدد من الدوائر أو المشاتى كما تسمى فى بعض جهات الوطن • ويتولى تسيير شؤون هذه الوحدة النواتية خمسة مناضلين يمارس كل واحد منهم مسؤولية محددة على أن تتسع صلاحياتها ذات الطابع المزدوج لتخدم من جهة قضايا المواطنين الاجتماعية والثقافية فتقضى بذلك على كل أسباب الاتصال بالمصالح الادارية الاستعمارية • وتعمل من جهة أخرى على توفير كل الشروط الضرورية لكتائب التحرير من حيث الاحتكاك الطبيعى بالقاعدة • التى خرجت منها • والتزود بكل عوامل ضمان النجاح لها•واللجنة الخماسية هذه لا تقل مهامها أهمية عن مهام حامل السلاح •

2) الناحية : تتشكل هذه الوحدة من أربع قسمات ويتولى ادارة شؤونها ضباط يتمتعون بكل المسؤوليات المدنية والعسكرية •

وتختلف مهامهم طبقا لنوعيات الوظائف التى يشغلونها • فانك لتجد مسؤولا عسكريا يقوم بالعمل السياسى داخل الاوساط الشعبية ووحدات جيش التحرير الوطنى فى نفس الان •

وباعتبار الموضوع لا يتطرق الى تحديد الاختصاصات والوظائف لدى جيش التحرير الوطنى ولا الجانب التنظيمى أساسا الذى يحكم تكامل أو تماسك الوظائف فانه لا مبرر لاستعراض مختلف جوانب المهام التى كانت تؤدى عبر النواحى • لكنه مع ذلك يمكن القول بصورة موجزة أن حدود هذه المهام الواسعة كان اطار حل مشاكل المواطنين وحيث يصبح العلاج أكبر من طاقة مستوى القسمات •

3) المنطقة : تدخل فى تكوين هذه الوحدة السياسية أربع نواح • ومع ارتفاع المستوى التنظيمى تتسع دائرة صلاحيات العمل وتتعدد جوانبها السياسية والعسكرية والاجتماعية • وتمثل هذه الوحدة باعتبار الرقعة الترابية التى كانت تتشكل منها احدى الطوابق العليا فى سلم تنظيم الثورة المسلحة •

4) الولاية : تعد الولاية قمة الوحدات التنظيمية داخل التراب الوطنى وهى عبارة عن أربع مناطق وقد قسمت الجزائر خلال حرب التحرير المسلحة الى 6 ولايات• وعلى هذا المستوى كان يتقرر مصير معظم القضايا والمشاكل التى كانت تقوم داخل البلاد ولها علاقة بالحرص على سير المعركة كما كانت عليها مسؤولية التخطيط المنظم للمجالات العسكرية والسياسية •

واذا كان ثمة ما يمكن أن تعرف به الوحدة الولائية فهو اعتبارها مصدر ضبط برنامج عمل جيش التحرير والشعب معا عبر مختلف جهات الولاية وعبر هذه الولاية وتلك تتشكل الشمولية •

كيف كانت الثورة تخاطب الشعب؟

لا ينكر أحد اليوم اهمية وسائل الاعلام أو الاتصال بالجماهير من حيث توجيه الرأى العام وقيادته بعد التأثير فيه ـــ وامكانية مخاطبة الجماهير أو عموم الناس هذه لم يعرفها الانسان فى السنوات الاخيرة فقط من القرن الجارى وانما استعملت عبر تلاحق القرون وبكيفيات مختلفة رافقت تطور الانسان • وهى باعتبارها أدوات ووسائل ذات علاقة بالانسان فقد خضعت كغيرها مما تحكم ويتحكم فيه هذا الاخير للتطور الدائم الحركة •

ومع التطور العلمى الذى قاد الى علمنة كثير من فروع المعرفة الانسانية عمل علماء الاجتماع والبحثة الاعلاميون على توفير ما يرون علمنة ما أصبح يعرف بالاعلام به وطالما الدراسات والاجتهادات لم تتوقف بعد فانه لا يجوز فى هذه الاونة نفى أو اثبات صفة العلمانية عن هذا الفرع من المعرفة الانسانية•

لقد بات من الثابت أن أخصب فترة أثرى فيها الاعلام بالدراسات والبحوث الميدانية ذات المحتوى التأثير ، فى الناس وازاء ما يجرى

حولهم وبالتالى استهداف المنـــاطق الحساسة فيهم بقوة هى ســـنوات الحرب العالمية الثانية اذ خـلالها جند قسم كبير من العلماء الاجتماعيين فى المانيا وغيرها من الدول التـــى كانت أطرافا مباشرة فى الحـــرب ــ لتوجيه ضرباتهم الفتاكة قصد تحطيم معنويات الشعوب الاوروبية وزرع اليأس فيها قبل أن تزرعه غـــارات الطيران والنيران المتبادلة المدمـــرة. وبالقدر الذى خدمت به وســـائل الاعلام الحرب النازية فى المـــراحل الاولى من الحرب خدمت أيضـــا وبصورة أنجع فى السنوات التى تلت ذلك قضايا الشعوب طيـلة مرحـلة التحـــرير الســـياسى من الهيمنة الاستعمارية والمســـجلة فى بحر خمسينات وستينات النصـــف الاخير من القرن الحالى . وكـــان ــ أى الاعلام ــ بحكم التجارب التى خرجت بها شعـــوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية أداة فعالة فى تنمية الوعى الوطنى وتجنيد الشعوب حـــول أهداف حركات التحرر القـــائمة فى بلدانها .

ومن هذا التمهيد يأتى الحديث عن بعض وســـائل الاعلام التى لازمت ثورتنا المسلحة وكانت سلاحا آخـــر لميعرف الاستعمار رغموسائلهالمادية المختلفة سبيل اخماد أنفاسه .

1) اجتماعات ليلية طيلة سنوات الثورة تختلف نوعية اللقاءات الليلية باختلاف المســـتوى الـــذى تتم فيه وتحدد الاغراض طبقا لمنطق المتغيرات الحادثة فى المحيط العام . فـــكلما ارتفع مستوى اللقاء كلما انحصـــر العدد وفى مثل هذه الحالة يتجـــه التركيز فى الـــغالب الـــى الجـــانب العسكرى ــ وهناك تناسب طردى واضح بين تنازل المستوى القـــيادى واتساع دائرة المخاطبة . ومن خلال فهم التدرج التنظيمى الـــذى يدخل فى تشكيل الهيكل العام للنظـــام من القسمة الى الولاية يصبح فهـــم ما يجرى عبر كل المستويات الفاصـــلة بين الوحدة الاولى والثانية يسيرا . فعلى مســـتوى القسمات يلـــقى مسؤولو هذه الاخيرة بالاضـــافة الى ممثلى جيش التحرير الوطنى ما كان يعرف « بالخطب » وهى عبـــارة عن توجيهات سياسية وتوعية بواجبات المواطنين ازاء وطنهم وبما يمكن أن يقاوموا به الاســـاليب الـــدعائية والتعذيبية الاستعمارية . ولاعتبارات تمســـك شعبنا بقـــاداته وتقـــاليده الدينية والاخلاقية فقد كان الاسترشاد بالـــدين الاســـلامى والاستدلال بما تحتـــويه تعاليمه السمحة فى حقـــل مقاومة العدوان ــ من مميزات ما يخاطب به القادة من الضـــبـــاط جماهير المواطنين على المســـتوى القاعدى .



2) الاحتفالات الـــرمزية : عبـــر الاحتفالات الرمزية التى كانت تنظمها مدارس الثـــورة وتحضرها وحـــدات من قوات التحرير كان يجـــرى عمليا التعبير عن التلاحم بين الجـــيش والشعب وكان ينظم هذا عبر مختلف جهات الوطن (سيما فى المنـــاطق الجبلية) ويؤديه أبـــناء الفـــلاحين والفقراء الذين يتلقون أوليات التعليم فى مدارس الثورة الرمزية المنتشرة هنا وهناك .

وتمثل فى الواقع تلك المدارسنواة مراكز التدريب ذلك ان الفتيـــان والفتيات تعطى لهم فى هذه النـــقاط تدريبات أولية فى كيفيات الســـير العسكرى المنظم وهى عملية تمهيدية قد قادت فى كثـــير من الحالات الى تهيـــئة الشـــباب واعداده للالتحاق بصفوف المقاتلين فى الجبال والمـــدن على حد سواء .

3) لقاءات بالجماهير : يمثل أى لقاء يتم بين قادة المناطق أو الولايات وبين الجماهير الشعبية منعطفا جديدا يخرج منه الطرفان بقناعات جديدة وايمان متجدد بالعمل على تقـــريب ساعة النصر . ولا يستطيع الان أى شخص مهما كانت قدرته البـــلاغية وصف شعور جموع المواطنين وهى تتجه الى أماكن اللقاء بقادة طـــلائع التحرير . ذلك ان كل لقاء جديد كان بمثابة انبعاث خيط جديد فى فجـــر الحرية الذى خرج الشـــعب كله . للمساهمة فى نسج خيوطه .

4) صوت الثورة من تونس : فى ساعة متأخرة من مساء كل يوم كانت أذان الناس تتجه بعد ادارة مؤشرات مذاييعها وأجهـــزتها الالتقاطية شطر تونس الشقيقة . فمن هناك كـــان يرتفع صوت ثورة شعب بأكمله ــ أناشيد وطنية تثير الحمـــاس فى النفوس وبلاغات عن العمليـــات القتالية والنجاحات اليومية المحققة عبر ميادين القتال تقـــوى الاصرار فى الاوساط الجماهيرية وكتـــائب التحرير على النضـــال . لقد كـــان صـــوت الثـــورة بالنسبة للشـــعب الجزائـــرى يوميته الـــرسمية التى تعكس له كل ما يجرى على الصعيد العسكرى بين فصائل التحـــرير من أبنائه وبين قوات الغزو الاستعمارى وليس هناك مجال لاجتهادات اثبات وطادة العلاقة بين الجيش والشعب فاعتزاز النـــاس بصـــوت الثورة وتعلقهم بكل ما تنقله لهم يعفينا من البحث عن أدلة للبرهنة على ذلك .

5) الاعلام الخارجى انعـــكاس الـــواقع الـــداخـــلى : لا يمكن فهم النجاحات التى تحققت دبلومـــاســـيا وسياسيا على الصعيد الدولى اذا لم يسبق ذلك فهم طبيعة ما كان يجرى داخل التراب الوطنى .

لقد نجحت التخطيطات الجزائرية الاعلامية فى اعطاء الصورة الصحيحة لشعوب الـــدول من مختلف الانظمة الســـياســـيـــة والاجـــتماعيـــة عن أهداف الحرب الدائرة فى الجزائر . وقادت دقة العمل الى عكس مطامح الشـــعب والى اســـتحداث تحولات

البقية على ص 48

الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر واد الصومام

لم ينتظر قادة الثورة المسلحة حولين كاملين بعد تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 الخالدة حتى كانوا على موعد مع التاريخ .

اذ استقر رأيهم بعد مضى عشرين شهرا فقط ، على عقد مؤتمر يضع للثورة الشعبية التحريرية اطارها العام تنظيما وتقنيا، ويحدد لها منهاجا سياسيا شاملا ، وتنظيما عسكريا دقيقا ، لتحديد استراتيجية حربية محكمة ، تجسيما وتطبيقا للمبادىء التى أعلن عنها أمام الشعب الجزائرى والرأى العام فى المنشور الاول غداة أول نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطنى ، وهذا للتعجيل بالقضاء على الاستعمار ، وتحرير الوطن من الدخلاء الغاصبين، وإعادة السيادة والاستقلال للامة والوطن .

وكان من أهم الاحداث التى سبقت هذا المؤتمر ، ومهدت لانعقاده فى أحسن الظروف تلك الهجومات العسكرية المفاجئة ، والمعارك الشاملة الخاطفة ، التى شنها المجاهدون الابطال ، فى ثورة شعبية عارمة ، على قوات الاستعمار ،

بقلم
عبد الحفيظ امقران

ومراكز المعمرين بشمال البلاد فى الولاية الثانية سابقا ، بتاريخ 20 أوت 1955 ، تحت قيادة البطل الشهيد يوسف زيروت (رحمه الله)، وقد أسفرت هذه المعارك عن خسائر فادحة فى صفوف العدو ماديا وبشريا، وزعزعت معنوياته فى كامل المنطقة .

وبالاضافة الى النتائج الايجابية لهذا القرار من الناحية العسكرية — رغم الضحايا العديدة التى سقطت فى ميدان الشرف — كرد فعل وانتقام قام به جيش الاستعمار — فانه من الناحية السياسية ، وضع حدا حاسما وفاصلا بين التردد واليقين ،



والوضوح والغموض ، لكل من كان مرتابا فى حقيقة الثورة التحريرية . وآمن العدو والصديق على السواء، بأنها نابعة من الشعب الجزائرى الاصيل فى تقاليده النضالية ، ومقاومته المستمرة للمستعمرين الغاصبين ، ولا سيما ضد جيوش الاحتلال الفرنسى للجزائر منذ عام 1830 .

فبعد مضى عام بالضبط على هذا الهجوم التاريخى بشمال قسنطينة، وفترة التوسع والانتشار التى تميزت بها الثورة المسلحة عقب هذه العمليات ، قرر قادة الثورة عقد مؤتمرهم بوادى الصومام فى 20 أوت سنة 1956 .

وقع الاختيار على هذا الوادى وفى منطقته بالذات من الولاية الثالثة سابقا ، لعدة اعتبارات فى الظرف والمكان ، كما هو الشأن فى اختيار اليوم العشرين من شهر أوت كتاريخ لهذا اللقاء الهام،

فمنطقة وادى الصومام بالاضافة الى أنها تجاور غابات أكفادو بجبال جرجرة الشامخة الحصينة ، وتمثل أو تقع وسط البلاد والمناطق التى عمتها الثورة المسلحة فى الشمال ، فانها تعتبر فى ذلك الوقت من أحسن المناطق التى توفرت فيها شروط الامن والسرية والنظام ، لانها كانت منذ الشرارة الاولى مسرحا لمعارك طاحنة ، وكمائن ساحقة ، وهجومات مظفرة ، قام بها أبطال جيش التحرير، وجماعات المسبلين فى المنطقة ضد قوات الاستعمار ، ومراكز المعمرين، بتحطيم مزارعهم ومواردهم الاقتصادية ، وقطع جميع أنواع المواصلات من هاتف ، وطرق وجسور ، كما وجهنا حملات أخرى من الناحية السياسية لنشر الوعى الثورى لدى المواطنين ، وتنظيمهم فى الخلايا الثورية لجبهة التحرير الوطنى فى جميع القرى والدواوير ، بعد القضاء وتهديم كل الاجهزة الادارية التى تمثل العهود المظلمة للاستعمار ، وتم فى كامل المنطقة وضع التنظيم السياسى — الادارى — العسكرى المعروف لجيش وجبهة التحرير الوطنى فى الاشهر الاولى من سنة 1956 .

ويكفى أن نذكر بهذه المناسبة تلك التسمية الشهيرة التى أطلقها العدو على وادى الصومام منذ هذه السنة، وهى « الوادى المتعفن » .

ونحن على العكس ، اعتبرناه طاهرا ونظيفا من جراثيم الاستعمار ومخلفاته ، بفضل عمليات التطهير المستمرة التى قمنا بها فى جميع الجبهات ضد جيوشه وأذنابه .

كانت الشروط اذا مجتمعة ، والظروف ملائمة لانعقاد مثل هذا المؤتمر بين قادة المناطق لتقييم الاعمال والعمليات العسكرية منها والسياسية التى انجزت ، والمراحل الهامة التى قطعت ، منذ انطلاق الرصاصة الاولى للثورة المسلحة ، لاتخاذ القرارات ، وتحديد المراحل القادمة ، على الصعيدين الداخلى والخارجى بالنسبة للمستقبل .

فى معارك وكمائن متعددة ، من بينها معركة بجبال البيبان قرب القلعة المذكورة ، شاركت فيها جماعة من المجاهدين القادمين من الولاية الثانية وعلى رأسهم الشهيد زيروت يوسف، وأسفرت عن خسائر فادحة فى صفوف العدو ، وغنم المجاهدون أسلحة وذخائر حربية من بينها مدفع رشاش أمريكى من نوع « فمبار »
عند ذلك ، شن العدو حملة واسعة النطاق على الناحية ، وراح يفتش ويبحث عن المعلومات ، عساه يظفر بالحقيقة وما سيقع بعد أيام من احداث هامة تغير مجرى التاريخ فى الوطن كله ، وتدفع بالثورة المسلحة الى الامام،

وقد زاد من يقينه العثور على بعض الوثائق التى أعدت للمؤتمر، كانت فى محفظة أحد القادة الضيوف تحملها بغلة شاردة ، بعد وقوع فوج



وقد اتفقوا بادىء ذى بدء على أن ينعقد هذا المؤتمر فى 30 جوليت فى نفس السنة بناحية قلعة بنى عباس التاريخية ، والتى تأوى الى الان قبر الثائر العظيم الحاج محمد المقرانى، هذه القلعة التى كانت له وللمجاهدين معه فى انتفاضة عام 1871 مركز قيادة ومعسكر حصين ، ومعقل تجمع وتموين ، وبقيت كذلك حصنا طبيعيا لكل الثائرين على الظلم والاستعمار،

غير أن تطور الاحداث فى الناحية، ووصول المجاهدين اليها من قادة المناطق الاخرى ، جعل العدو يتفطن ويوجه اهتمامه الى المنطقة كلها ، فوقعت بعض الاشتباكات مع قواته

المجاهدين المكلفين بها فى كمين للعدو ليلا بالقرب من السكة الحديدية بناحية تازمالت .

كل هذه الاحداث الطارئة ، والعادية أو المتوقعة طبعا فى أوقات الحروب ، جعلت القادة المسؤولين يغيرون فى آخر لحظة تاريخ ومكان انعقاد المؤتمر وقرروا فى سرية تامة أن ينعقد فى 20 أوت 1956 بدوار أوزلاقن من وادى إلصومام،

وكان لهذا الاختيار أكثر من مغزى، ولا سيما احياء ذكرى هجومات 20 أوت 55 الساحقة على الاستعمار ، والمعمرين من طرف المجاهدين بشمال قسنطينة .

انني أتذكر الآن حينما غادرنا نواحي بجاية في جماعة من المجاهدين المسؤولين عنها ، جادين في السير ليلا وأحيانا نهارا ، مؤممي شطر القرى المكونة لدوار أوزلاقن ونحن لا نعرف شيئا سوى أننا مدعوون للحضور بأمر من قائد المنطقة ، وهو في ذلك الوقت العقيد الشهيد اعميروش (رحمه الله) .

فما أن حل اليوم التاسع عشر من أوت ، حتى كان جميع قادة الثورة في المناطق حاضرين في المكان والموعد المحدد ، الا من حالت بينه وبين هذا اللقاء الهام ظروف الحرب وصعوبة الطريق والمواصلات،وكانت القرى تحيط بها وتحرصها كتائب المجاهدين المدججة بالسلاح ، واغلبه جاء غنيمة استولى عليها جنودنا في مختلف الكمائن الناجحة ضد جيوش العدو في المنطقة ، وقد تعززت الحراسة وازدادت شدة ويقظة بالافواج الكبيرة من المسبلين في الناحية ، والمكلفة بتنطس الاخبار ومراقبة مراكز جيش الاستعمار وحركاته في كل لحظة .

ويكفي أن نقول بأن جميع المواطنين بدوار أوزلاقن صاروا مجندين عن بكرة أبيهم للقيام بأعمال شتى ، واصبحوا عيونا ساهرة على أمن وسلامة القادة المجتمعين بين أحضانهم ، والنازلين ضيوفا مبجلين عندهم ، وكانوا على استعداد وتأهب دائمين ليلا ونهارا مع كتائب المجاهدين لمواجهة كل خطر،واشعار قيادة المنطقة في أقل من لمح البصر،

لقد كنا شاعرين بثقل المسؤولية الملقاة علينا كقيادة في المنطقة ، من واجبها أن تسهر وتتفانى في المحافظة على جو الامن والسرية ، وضد كل عدوان على اخواننا قادة الثورة المجتمعين في مؤتمرهم الاول من نوعه حتى نكون عند حسن ظنهم بنا وبحال المنطقة عندما نزلوا بها ، وكلهم ثقة وأمل في انهاء الاجتماع والعودة الى مناطقهم سالمين،

وفعلا فقد أعددنا العدة وقرأنا لكل شيء حسابه ، وصدرت من قيادة المنطقة أوامر الى كتائب المجاهدين في النواحي البعيدة عن المركز الحساس بالهجوم على مراكز العدو ، ونصب الكمائن ، ومناوشة قواته باستمرار لابقائها بعيدة عن مكان انعقاد المؤتمر ، وتضليله عما عزمت الثورة المسلحة على الاقدام عليه في المستقبل،

انعقد المؤتمر ، وتواصلت الاجتماعات طيلة أحد عشر يوما في جو من الامن والسرية التامة ، ولم يحدث اي انزعاج خطير ، أو تحرك لقوات العدو نحو مكان الاجتماع، الا مرة حينما أعلنت حالة التأهب شكا في قدوم جيش العدو ، ولكنه تبين بعد ذلك بطلان الخبر ، وأنه مجرد شك واحتمال ،

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى انتشار الوعي الثوري لدى المواطنين في المنطقة ، بحيث لم يتسرب الى العدو اي نبأ عن انعقاد المؤتمر الهام ، نتيجة العمل الثوري، والتوعية المستمرة التي سهرنا عليها وعلى تقويتها في نفوس الجماهيرحتى أثرت وآتت اكلها بسرعة في هذه المرحلة الحاسمة من ثورتنا المسلحة. وصار كل مواطن مدني مندمجا في حياة الثورة ، وحارسا أمينا عليها وعلى جميع المجاهدين الذين يمثلون في نظره القدوة والشرف،

وهكذا منذ افتتاح المؤتمر الى نهايته ، تنقلنا في أربع قرى من دوار أوزلاقن ، وهي على التوالي :

– قرية تيزي المرتفعة ذات المنظر الجميل على الوادي كله ، حيث وقع افتتاح المؤتمر،

– قرية ثمليوين بين الاشجار الباسقة ، والمياه الجارية،

– قرية ايزمورن حيث غابات اشجار التين والزيتون،

– قرية ايفري المحاطة بالبساتين الخضراء حيث كان اختتام المؤتمر ، كما يشهد بذلك النصب التذكاري المبني في ساحة القرية بعد الاستقلال وفي الذكرى الاولى ليوم المجاهد ، الذي اصبح يحتفل به في كل سنة يوم 20 أوت ، منذ التصحيح الثوري الذي وقع يوم 19 جوان من سنة 1965،

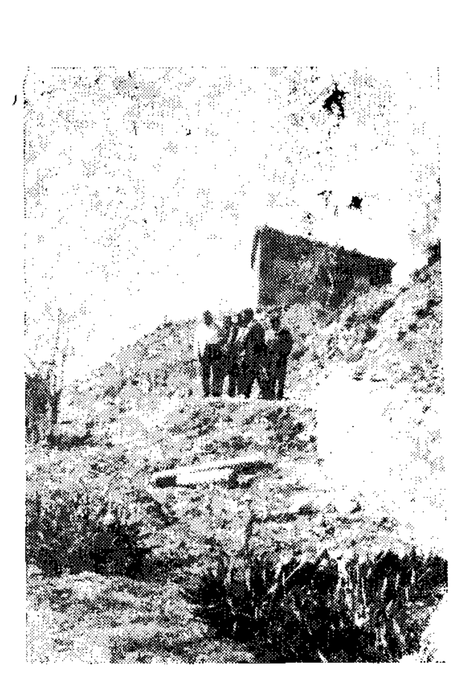
ذلك هو الجانب الاعدادي والتنظيمي الذي سبق انعقاد هذا المؤتمر التاريخي الاول في عيد الثورة المسلحة،وتهيأت له الظروف المناسبة لنجاحه ، ولئن أصبح اليوم هذا الجانب من التحضير والاعداد لانعقاد اي مؤتمر وطني أو لقاء دولي ، من الامور المعقدة الصعبة ، ويجند لها جميع الامكانيات المادية والبشرية والامن مدة انعقادها ، ونحن في عهد السلم وتوفر الامكانيات ، فان مجرد انعقاد مؤتمر وادي الصومام في الظروف الحربية المعروفة ، وسط النار والبارود ، وفي قلب البلاد حيث الاخطار وميدان المعارك في كل وقت ومكان ، يعتبر انعقاده نجاحا بارزا للثورة المسلحة ، وتحديا واضحا لقوات الاستعمار التي كانت منتشرة في المنطقة ، بقطع النظر عما اسفر عنه المؤتمر من قرارات هامة وشاملة ، تضمنها ميثاق وادي الصومام الشهير،

وليس القصد هنا ذكر محتوى هذا الميثاق ، وما يشتمل عليه من قرارات وتعليمات مفصلة لكل مراحل الثورة المسلحة في جميع ميادينها ، ويكفي أن نشير فقط الى الجوانب التنظيمية ، والسياسية بصفة مختصرة اتماما للفائدة،

ففي مستوى جبهة التحرير الوطني تقرر انشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المؤلف من 24 عضوا رسميين واضافيين ، وتعيين لجنة التنسيق والتنفيذ المؤلفة من 5 أعضاء وتحديد التنظيمات الشعبية من لجان ثلاثية وخماسية ، مكلفة بالشؤون الاجتماعية ، والادارية والقضائية وغيرها ، كما وقع تحديد المواقف والمساعي التي تقوم بها وفود جبهة التحرير على الصعيد الديبلوماسي والعالمي ، ووضع كذلك برنامج سياسي وشروط معينة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية شريطة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال .

وتم كذلك تقسيم القطر الجزائري جغرافيا الى ولايات ، ومناطق ،

■ للذكرى والتاريخ ■
هنا انعقد مؤتمر وادي الصومام
بتاريخ 20 أوت 1956 الذي انبثقت منه
المبادئ الثورية والتعاون الفعال بين
القادة لتؤكد الاستقلال الوطني .



ونواحى واقسام ، حسب ما تقتضيه الظروف الخاصة بالحرب ، وتقرر وضع نظام خاص لعاصمة الجزائر، وبعض المدن الهامة،

وفيما يخص جيش التحرير الوطنى ، فقد أعلن عن تنظيمه بطريقة عصرية كبقية الجيوش المنظمة فى العصر الحديث ، سواء فى التشكيلات العسكرية كانشاء الفيالق ، والكتائب ، والسرايا ، والافواج ، أو فى تعيين الرتب العسكرية لجميع الضباط ، واحداث الفروع المطلوبة فى جميع المستويات، كالفروع العسكرية والسياسية، والاتصال والاستعلامات ، والتموين،

والحقيقة أن محتوى ومضمون الوثيقة التاريخية التى انبثق عنها مؤتمر وادى الصومام ، لا يفي به وبالحديث عنه مقال واحد أو عدة مقالات ولا يستوفيه كاتب أو كتاب مهما كتبوا واطنبوا فى مثل هذه المناسبات .

ان مثل هذا الموضوع يحتاج الى دراسة وافية ، وتحليل شامل عميق وبكل موضوعية لما جاء فى هذا الميثاق الاول من نوعه لمنهجية الثورة المسلحة الظافرة ، حتى نستخلص كل العبر والدروس من معركة فاصلة بيننا وبين الاستعمار على أساس منهجية عشناها نظريا وتطبيقا ، وحتى نكون ايضا أوفياء لارواح الشهداء الذين شاركوا فى وضع هذه اللبنة الاولى للثورة التحريرية ، ومضوا الى ربهم تاركين وراءهم عهودا ومواثيق ، وعلامات نهتدى بها فى طريق ثورتنا الزاحفة المستمرة لبناء ذلك المجتمع الذى كانوا يحلمون به فى حياتهم ، مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية فى ظل الحرية والاستقلال .

بهذه المعانى وما لها من أبعاد وأصداء ، كان اختتام المؤتمر ، حينما تمتعنا لحظات بالكلمتين الهامتين اللتين استعمنا اليهما باهتمام ، القاهما كل من الاخوين الشهيدين العربى بن مهيدى وعبان رمضان (رحمهما الله) . . .

فقد تناول كل منهما فى مقدمة الكلمة نوعية الصراع العنيف الذى امتد عبر السنين بين الشعب الجزائرى والاستعمار ، بالمقاومة السياسية تارة ، وبالثورات المسلحة تارة أخرى ، الى أن جاءت الثورة التحريرية الكبرى التى استوفت شروط الفوز والانتصار ،

كما تقدم كل منهما فى النهاية بتوجيهات قيمة حول ما ينبغى أن يكون عليه المجاهد ، سيما الضباط من أخلاق عالية ، وشجاعة دائمة ، وعزيمة حديدية فى جميع الميادين وفى سائر ظروف المعركة ، حتى يأتى الله بالنصر المبين ، الذى وعد به المؤمنين فى قوله تعالى : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

الجزائر فى 75/6/30

عبد الحفيظ أمقران



لقد نشر هذا التقرير سابقا لكن نظرا لما له من أهمية تاريخية رأينا من الافضل اعادة نشره حتى يستفيد منه كل القراء وخاصة الباحثين عن تاريخ الثورة .

تقرير شامل لعملية 20 أوت 1955

لمحة تاريخية حول 20 أوت

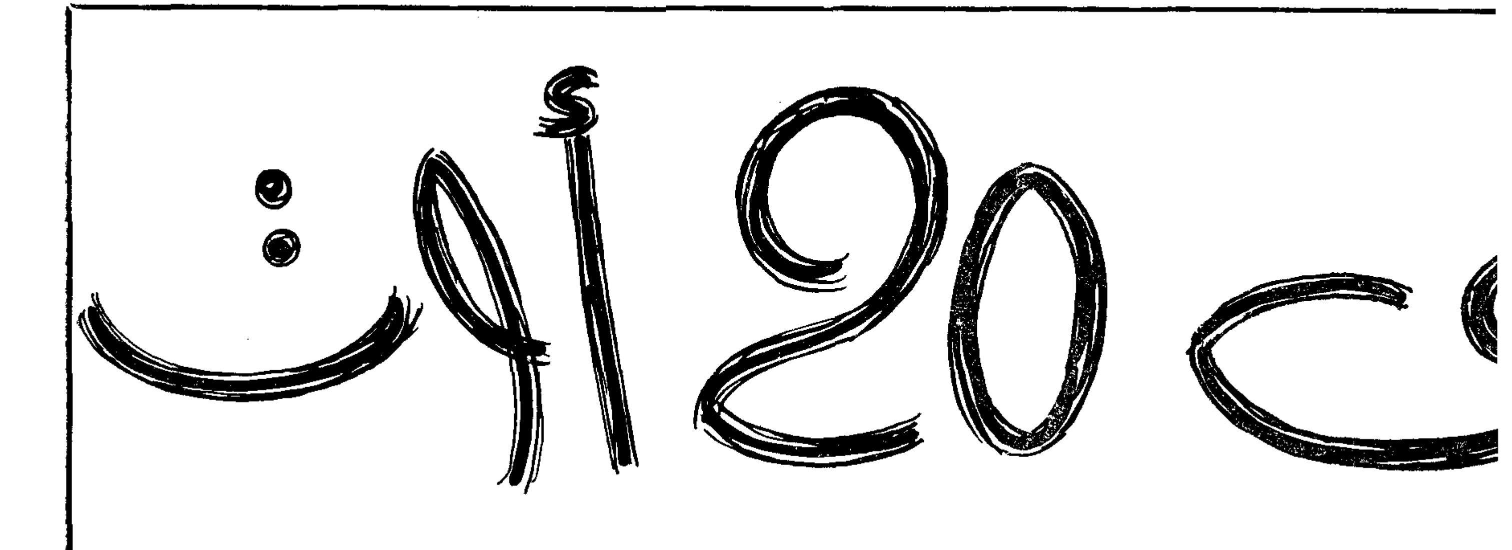


أ) ان العملية المذكورة أعلاه قد حضرت من طرف بعض المسؤولين فى جيش التحرير الوطنى ، وذلك بواسطة اجتماعات مسبقة وكان الاجتماع الاول قد عقد بناحية السمندو ببقعة يطلق عليها (بو الزعرور) وقد ضم هذا الاجتماع كل من السيدين زيروت أحمد ، ابن طبال عبد الله ، وقد دام هذا الاجتماع مدة أربعة أيام بينهما . وبعد نهاية الاجتماع . فالاول بقى هناك أما الثانى أى ابن طبال عبد الله فقد توجه بجيشه الى دوار بنى صبيح بلدية السطارة وقد تمركز بمكان يدعى (طهر القيقب) . واستأنف عمله فى هذا المكان حيث عقد اجتماعا آخر ، وقد ضم هذا الاجتماع عدة مسؤولين فى هذه الجهة ، وذلك بتاريخ 17 أوت 1955 وموضوع الاجتماع المذكور هو تحضير العملية بطريقة ناجحة ليوم 20 اوت 1955 حيث تبتدأ العملية على أسس وقواعد عملية تكون مثمرة لجيش التحرير وتكون خسارة بالنسبة للاستعمار وقد دام هذا الاجتماع مدة ثلاثة أيام أى حتى يوم 19 أوت 1955 .

ب) مما جعل هذا الاجتماع ناجحا هو المحافظة على السر من طرف المسؤولين وجيش التحرير بل حتى الجماهير الشعبية ، وهذا ما ترك جيش المستعمر على غفلته وعدم تنبهه الى العملية المذكورة حتى اليوم الذى شن فيه جيش التحرير هجومه على جميع قواعد الاستعمار .

ج) كان عدد الجيش وتوزيعه كمايلى :

1) يوم 19 أوت 1955 اجتمع جيش التحرير بدوار بنى صبيح بلدية السطارة وفى هذا الاجتماع قدم المسؤولون المذكورون توجيهات وارشادات لجيش التحرير يحثونهم فيها على أداء واجبهم المقدس نحو وطنهم .. ويشجعونهم على الصمود والصبر أمام جيش المستعمر ، وكان





التوزيع حسب الاماكن التى يعرفهاالجيش بحيث كان التقسيم حسب قائدة جيش التحرير الوطنى ، وكانت زمرة من جيش التحرير الذى ينتمى الى مدينة ميلة قد تــــوزعت على الاماكن التالية :

1) من قاسراس ببلدية سيدى معروف الى مدينة القرارم — الى ميلة — الى جسر (أولاد وارزق)ومن المعلوم أن أفـــراد من جيش التحرير ينتمون الى مدينة عنابة قدأنضموا الى جيش ميلة ومسؤول هذا الجيش هو السيد على العوطى المستشهد فى احدى المـعارك غير هذه .

2) الجيش الذى ينتمى الى بادية سيدى معروف تـــوزع كما يلى : أ) من قاسراس حتى بستان أوروبى يدعى فيو ، ومسؤول هذا الجيش 1) بوعافية سعد المستشهد فى احدى المعارك غير هذه ، وعمار علوش .

3) جيش التحرير الذى ينتمى الى بلدية العنصر ، والطاهير توزعوا على الاماكن الاتية : أ) من قرية العنصر الى ناحية جيجل ، والمسؤولون الذين يشـــرفون على هذا الجـــيش هم : **1) مسعود الطاهيرى 2)** الباراكسا 3) الحاج خوجة .

4) جيش التحرير الذى ينتمى الى بلدية الميلية توزع على الاماكــــن الاتية : أ) من الولجة — الى مشاط— الى الميلية ومسؤول هذا الجيش هو السيد : مسعود بوعلى — وعلى بن جكون .

جيش التحرير الذى ينتمى الى القل توزع كما يلى : أ) من زكار الى عين رويبح الى السوقية والحارك وغيرها ومسؤول هذا الجيش هو السيد : صالح مزدور وكذلك السيد : الاخضر بالكرشة .

5) جيش التحرير الذى ينتمى الى بلدية السطارة — قطينة سابقا — أنقسم الى قسمين 1) القسم الاول توزع كما يلى : أ) من مجاز العباس الى قرية السطارة — الى قـــرية بوشارف — ومسؤول هذا الجيش العبودى أحمد والقسم الثانى توزع كما يلى : 1) من بوشارف الى قرية برج على (أراقو سابقا) الى بونعجة الى حدود الاربعة أم الطـــــوب والمسؤولون عن هذا الجيش هم : 1) الدنى عبد الله 2) الاحمر محمد



6) هناك جيش آخر يحـــرس الطريق العام الذى يؤدى من زرزور حتى قرية بودوكا ومســــؤول هذا الجيش بو الصـــيادة سعد المدعو أثناء الثورة رابح ابن الـــبويون ، والجدير بالذكـــر أن هذا الجيش الاخير هو الذى قـــام بالعمليات الموجودة على الطريق المذكور .

هكذا كان توزيع الجيش حسب الاماكن المذكورة ، ومن المعلوم أنه توزع حسب التفصيل السابق وذلك لمراعاة فائدته ، ثم أنطلق الرصاص والالغام فى وقت واحد وفى يوم واحد أى فى يوم الثلاثاء 20 أوت 1955 على الساعة 12 نهارا ، أما الاماكن التى وقعت فيها المعارك فهى كما يلى :

(1) طريق بين الغدر (2) واد بادو (3) طريق سكيكدة — وزكار (4) من زرزور الى قرية السطـــارة الى بوشارف — الى قرية برج على — وفى قرية القفش حيث كانت هناك سكن للمعمر وقاعدة للفلين .

2) معدن بولحمام — مـــعدن معروف — معدن بوجردون جسر ضروزاين سكن فيو — حـــراس الغابات فى كامل الدائرة تهدمت وهى كما يلى : 1) القصيبة 2) بل بلدى 3) دار الحجــرادة 4) تيغرمان 5) الدكارة 6) غار حنش 7) أراقو .

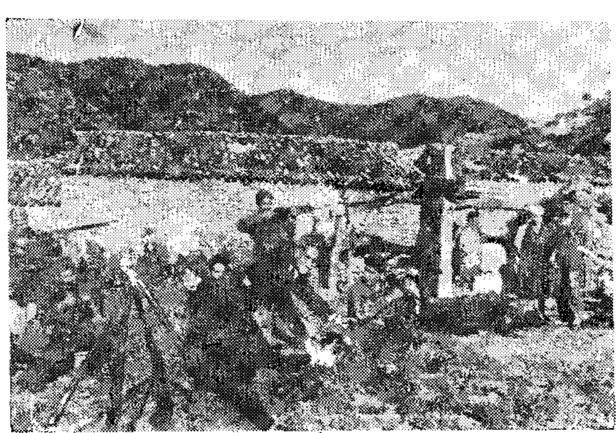
3) سكن جـــويلى — ميلى —

ضاماس — تم تهديم هذه المساكن للثلاثة المذكورين ، ومن المعلوم أنهم أوروبيون هذا بالنسبة للعمليات التى وقعت يوم 20 أوت 1955 .

أما بالنسبة المعارك والعمليات التى وقعت فى يومى 21 و22 من نفس الشهر المذكور فهى كما يلى :

1) تم تهديم واقتلاع السكة الحديدية التى تؤدى من بلدية سيدى معروف الى مدينة جيجل .

مساكن للاوروبيين فى نفس البقعة بمكان يدعى ديار الفتات ، وكذلك قام هذا الجيش باحراق جميع الآلات والمعدات الموجدة بمنجم يدعى ديار الهوادف وبالاضافة الى العمليات المذكورة لقد تم احراق جميع الآلات والادوات بمنجم بودوكة ، كما قام الجيش باحراق وتهديم سكن حارس الغابات بالصفصافة — وكذلك أيضا تم تهديم ضيعة أوروبى بأولاد عربى



2) وقع اشتباك بمكان يدعى — المريجة — فى دائرة الميلية — كما تم احراق الفنين الموجود بمحطة الميلية .

3) جسر بوسيابة وقع اشتباك هناك بين العدو وجيش التحرير .

4) بواد بوالقفش بلدية السطارة اشتباك كذلك بين العدو وجيش التحرير .

5) وقع اشتباك بحتمة بنى هارون بين العدو وجيش التحرير .

6) وقع اشتباك عنيف بمكان يدعى سنجيو — الميلية —

7) اشتبك قام به جيش التحرير بدائرة الميلية بمكان يدعى الاربعاء أم الطوب — وقد تم هناك تحطيم جسر بنى الزهانى وكذلك أحرق الجيش المذكور المنجم الموجود بهذه البقعة أى جميع الاموال والآلات الموجودة بهذا المنجم ، كما تم تهديم

ونضيف الى هذا قنطرة النفادرية التى تم تحطيمها من طرف جيش التحرير وكذلك جسر بنى العباس والجسر الموجود قرب قرية سليانة وجسر اولادوارزق — وجسرأمتليلى، وجسر أحزوزاين — وجسر بندارية — وكذلك تم تهديم سكن حارس الغابات بالابطايح وسكن حارس الغابات ببوياطة ونضيف الى هذه الخسارة التى منى بها المستعمرون 1) حنيفة بوخداش 2) بوجودون — بو العروق — برج على — بوشارف — فرينين — لقد تم تكسير هذه العيون أى الحنفيات وذلك لقطع الماء عن العدو وكذلك أيضا تم تكسير حنيفة لاوروبى يدعى ضلماس بدوار قطارة وبالاضافة الى ما ذكرنا قام جيش التحرير والجماهير الشعبية بتكسير الطرقات الاتية : 1) الطريق الذى يؤدى من الميلية الى بونعجة

2) من الميلية الى القل من زرزور الى بنى الويدان ناحية سكيكدة من برج على الى البلوطة الحلوة الموجودة فى الحدود بين السطارة والقل ، ومن عين القشرة الى الاربعاء أم الطوب ومن أولاد وارزق الى بونعجة ومن معروف الى فج الخميس ، ومن أدرج أولاد الصالح الى بوخداش ومن الميلية الى مشاط ومن عين قشرة الى الخميس الموجود بأولاد أعطية . .

ومن المعلوم أن التهديم والحريق شمل جميع ضيعات الاوروبين على مستوى الدائرة كما تم احراق جميع الذخائر سواء من ناحية الحبوب أو الاعشاب أى الكلأ وغيره .

ومن المعلوم أن الهاتف والكهرباء قد تم قطعه فى كامل الطرقات المذكورة حتى اصبح العدو فى كل القواعد لم يتمتع بالضوء والهاتف لمدة أسابيع واستمرت العملية فى هذا الميدان وبقى جيش التحرير يقطع الماء والضوء والهاتف ويحطم الجسور والطرقات كل ما تم اصلاح ما ذكرنا من طرق المستعمرين ، وهكذا حتى مل جيش الاستعمار أما الخسائر البشرية للعدو والتى منى بها خلال ثلاثة أيام من المعارك كانت قد أسفرت على ما يلى :

1) 10 بقرية السطارة قطينة سابقا ومن بين هؤلاء 4 من رجال الدرك و5 معمرين ، وامرأة واحدة هؤلاء قتلوا جميعا من طرف جيش التحرير .

2) قتل ضابط من جيش العدو بجسر حزوزاين .

3) قتل اثنان من العدو بزكار .

4) قتل 10 جنود من رجال العدو بتانسجير . قتل حاكم ببين لغدر .

6) قتل عدد كبير من جيش العدو بمعركة خامة بنى هارون ، كما تم احراق 7 شاحنات للعدو ودبابة



وكذلك أيضا قام جـيش التحرير بإحراق شاحـنتين لاوروبى بجسر حزوزاين .

أما عدد الشهداء من جيش التحرير فهم كما يلى :

1) بوزردوم على فى معركة قرية السطارة (2) قليل زيدان فى معركة أولاد عربى (3) العنانى فى معركة بين الغدر ، والجدير بالذكر أن هذه العمليات كانت ضربة قاسية بالنسبة للمعمرين وقد أصابهم الـرعب والشلل فى كامل القطاعات المذكورة ومنذ ذلك الحين ونار الحرب تشتعل لهيبها وقد لقى جـيش الاستعمار دروسا لقنه اياها جيش التحرير فى عدة مناسـبات وهكذا بقى جيش التحرير ومن ورائه الجـماهير الشعبية صغارا وكبارا صامدين أمام العدو وحتى جاء النصر المبين .

يوم 20 أوت 1955 بالقل

ليس هناك أصدق لـتسجيل الحوادث ذات العلامات المميزة فى تاريخ ثورات الشعوب من أن تسجلها من عاشوها بقلوبـهم وعقولهم . وشاركوا فى أعدادها . وعملوا على تنفيذ خططها بكل ما يملكون من جـهد يدفعهم الشعور الوطنى الفياض بالواجب المقدس ، ورائدهم تجسيم الامانى والاحلام الى حقائق واقعية يحسها المواطن فيلتف حولها مؤيدا ثم مشاركا ، ويحسها العدو فيدرك أن ساعة محنته قد أتت فيهب للدفاع عن مكتسباته ، ويرمى بكل ثقله فى المعمعة لعله يستطيع ايقاف مجرى التاريخ ، لكن هيهات قد دقت اشارة انتهائه من بلادنا فى هذا اليوم الخالد يوم 20 أوت 1955 .

فكيف جرت حـوادث هذا اليوم بمدينه القل ؟ وكيف كان الاعداد له من قبل ؟ ومن هم أبـطالنا الذين سجلوا بدمائهم الزكية طريق الشرف والعزة ؟

لنسمع ذلك من مجاهدين بطلين حضر أحدهما كل الاعمال التى سبقت هذا اليوم ، وشارك فى اعداد الخطة للهجوم ، وكان الثانى من الذين أبلوا البلاء الاحسن فى المعركة . فلنسمع

أولا للمجاهد نطور على المدعـــو (عمى الساسى)

يروى قصة هذا اليوم الخالد :

لقد كان للتكوين السياسى الذى سبق هذا اليوم ، ونضج كثير من المناضلين فى هذه الناحية فضل كبير فى تهيئة المناخ ، وتسهيل المهام لنا القيام بهجوم 20 أوت .

وفى شهر أفريل صعد الشهـيد بكوش الاخضر الى الجبل للعمل والتنظيم ، وبقينا نموته بما يلزمه ، وهكذا .

والجبل الى غاية شهر أوت حيث استدعى بكوش الاخضر لحضـور اجتماع عام يعقد بالكـدية ناحية سكيكدة وفى هذا الاجتماع قرر هجوم

وعلى يديه جددنا العهد على أن نعمل متحدين ، وأن يكون رائدنا تخليص الجزائر العزيزة من براثن الـعدو مهما كلفنا ذلك من تضحـيات ثم شرعنا فورا فى تنظيم خطة الهجوم على مدينة القل ، بالـرغم من أن الوقت كان ضيقا بالنسبة لنا الا أن العزيمة كانت أقـــوى من كل



وكان أول اتصال لنا بالنظـــام الثورى يوم 25 جانفى 1955 عند قدوم الاخ حملاوى رابح من الاوراس مكلفا بالاتصـــال ، والاطلاع على أحوالنا بصفة عامة ، محاولة تركيز النظام بالجبهة فوجـدنا قد أعددنا ما يلزمنا من مؤونـــة وتحصلنا على بعض الاسلـــحة البسيطة كبنادق الصيد والمدى والسواطر .

20 أوت وكلف الشهيد عـــمار الشطايبى بالـقل يساعده بكوش الاخضر ومن هناك رجعا الى ناحية القل وعقد يوم 13 أوت اجتماعا بكل المناضلين وكل الحـاضـرين على الاستعداد للمعركة مبينا المجاهدين ان ساعة العمل الجدى تددقت، وانه ليس أمامنـــا الا الـــنصر أو الاستشهاد ، واثر الخطاب مباشرة

الصعوبات وهكذا أرسلنا الى بعض الاخوان المناضلين فى المدينة ندعوهم للحضور الى الجبل قصد المشاركة فى وضع تصاميم الخطـــة والاتفاق معهم على كيفية الدخول الى المدينة وما أن حضروا حتى التففنا حول سى عمار ترسم الخطة باحكام واستقر الرى فى الاخير على تـــكوين أربع فرق :

الفرقة الاولى :

مكلفة باسقاط الشجر الكبير فى مدخل المدينة لعرقلة كل مدد قد يبعث به العدو عن طريق البر ، ومن ضمن هذه الفرقة جماعة يحمل اعضاؤها اسلحة كلفوا بالدفاع عن رفاقهم وحمايتهم من الخلف .

الفرقة الثانية :

وكان يقودها بكوش الاخضرولدى افرادها بعض الاسلحة العصرية وقد كلفت بحماية المهاجمين .

الفرقة الثالثة :

فرقة الهجوم تحت قيادة سى عمار الشطايبى وزعت على فرق صغيرة لهجوم على الثكنة العسكرية ، وثكنة الجندرمة ، ومركز محافظة الشرطة ، وكان على رأس الفرق علوش مبارك الذى لا يزال على قيد الحياة وكانت اسلحة افرادها عبارة عن مسدسات ، وبنادق الصيد وقنابل محلية وسواطر ومدى .

الفرقة الرابعة :

تحت قيادة الشهيد فوفو ابراهيم، وكانت مهمة افرادها هى اشعال النيران فى الفلين حتى تكون السنة اللهيب ، والدخان المتصاعد منها مانعا للطيران مهما اقترب من رؤية ما يحدث فى المدينة ، وحتى لا يتمكن من مطاردة المهاجمين .

وفى 19 أوت نزلنا الى ضواحى المدينة ، عسكرنا بالضبط فى المكان المسمى ب (وادى المساسخة) ولا تسل عن مدى العزيمة الفلاذية التى كانت ترتسم على محيى كل واحد من الاخوان ، ومدى الاستعداد التام للاستشهاد فى هذا اليوم الذى كان ينتظره كل المناضلين ولعل احساس الجميع الذى لم يستطيعا الافصاح عنه آنذاك ان كل ما يحققونه فى ذلك اليوم سيكون له أثر كبير فى مسيرة الثورة الجزائرية الكبرى .

وفى صبيحة 20 أوت بدانا التسرب الى داخل المدينة ولعله مما يذكر ان كل فرقة كانت تحمل العلم ، وسمع العدو بذلك فلم يعط أهمية وظن كعادته انها مجرد نزق من بعض المغامرين ، وفى تمام الساعة الثانية عشر بدأ الهجوم وانطلق بكوش الاخضر ، وعلوش مبارك بمحاصرة ثكنتى الجند والجندرمة ، واشعل نوفو ابراهيم ، ورفاقه النار فى الفلين التى سرعان ما غط لهيبها ودخانها الكثيف المتصاعد الى عنان السماء كامل أجزاء المدينة تقريبا ، وبدأت طلقات النار تسمع فى كل أركان المدينة وفى جميع الاحياء التى يقطنها الاروبيون ، وهكذا استمر الهجوم حتى الساعة الثانية بعد الزوال حيث أعطى القائد العام سى عمار الشطايبى أوامره بالتوقف والخروج من المدينة .

وأننى اذ أعود بالذاكرة الى ذلك اليوم الخالد تجدنى منساقا الى ذكر بعض البطولات النادرة التى أصبحت مثلا يحتذى ، ومشعل انارة طريق الثورة الصحيح ، بطولات كانت عاملا حساسا فى تغيير مسيرة الثورة ، وجعلها تأخذ منعرجا حساسا قادها الى النصر النهائى . فلن أنسى ما حييت علوش مبارك الذى فقد عينه اليسرى نتيجة اصابته برصاص العدو فلم يفشل وربط بمنديل ثم واصل المعركة مع اخوانه منفذا كل الاوامر المنوطة به كما لا أنسى أخا شهيدا يدعى نطور محمد بن صالح وقد كان يبلغ من العمر 45 سنة منعه سى عمار الشطايبى من المشاركة أول الامر نظرا لسنه التى لا تسمح له بالسرعة التى يتطلبها الهجوم الخاطف ، واذا به يقف فى الاجتماع مخاطبا سى عمار بقوله :

(لما تحولون دوننا والجنة ؟) وانفجر باكيا فلم يسع الامر سى عمار الا أن يسمح له بالمشاركة ، فيكون ضمن الفرقة التى كلفت بالهجوم على الثكنة ، وبينما كان وبيده بندقيته فاذا باحدى المصفحات تهاجمه فيصوب طلقاته النارية نحوها ويصيب أحد جنودها فى فمه ، ولا يبرح مكانه حتى تدعسه المصفحة وتنقله فى سلاسل عجلاتها أجزاء متناثرة .

كما أننى اليوم وقد بلغت من العمر 60 عاما اذ أتذكر ذلك اليوم وما سقط فيه من شهداء بلغوا (45) أشعر بفيض من الفرح والسرور يغمرنى لاننى عشت حتى أدركت ببصرى وسمعى أن تضحياتهم لم تذهب سدى ، وان أحلامهم وأمانيهم قد أصبحت حقائق ترى وتشاهد كل يوم فى أرض الجزائر شرقها وغربها جنوبها وشمالها ، فأرحم على ارواحهم الطاهرة ، واعتبر كل الخسائر التى سجلت فى ذلك اليوم وما بعده تهون فى سبيل ما يتمتع به هذا الجيل من نعمة الاستقلال وما تتمتع به الاجيال القادمة بحول الله.

ويأخذ الكلمة البطل علوش بوقرة (مبارك) فيقول : (لقد كلفت بالهجوم على الثكنة وكان معى 12 مجاهدا أسلحتنا كلها بنادق صيد ما عدا بندقية حرب ايطالية كان يحملها أخ معنا جاء من الاوراس ، وقبل وصولنا الى الثكنة أعترضتنا كوكبة من الجندرمة فاشتبكنا معها فقتلنا ضابطا (بريقادى) وجزائريا من الدرك ، وأصيب واحد منا يدعى (قدور بليزيدية) بجروح ، فأسرعنا الى ادخاله الى أحد المنازل الجزائرية المجاورة ريثما نعود اليه بعد انتهائنا من الهجوم ثم واصلنا سيرنا الى الثكنة وهنا واجهتنا المصفحات فلم نجفل وبدانا فى اطلاق الرصاص حتى ارغمناها على العودة من حيث أتت ونحن داخلها واطلاق الرصاص علينا

من وراء أسوارها وفى حدود الساعة الواحدة أصبت عينى اليسرى فألتجأت الى دكان أحد المواطنين وكان معه ولده الذى بلغ من العمر (12 عاما تقريبا) فطلبت منه أن يعطينى لترا من الزيت شربته كاملا حتى أستعيد قوتى ، ثم طلبت منه ضمادة ومنديلا لاربط عينى المصابة ونظرا للأوامر الصادرة الينا باستعمال كل الوسائل الممكنة لدفاع فقد أخذت من عنده كل ما وجدته من سواطر ومدى لاستعمالها فى تكسير وتحطيم أبواب المحلات الاروبية واشعال النيران فيها .

ولكن العدو قد فشل فى صدى هجومنا وتطويقنا عن طريق مدخل المدينة حيث وجد مقاومة عنيفة من اخواننا المكلفين بحراسة ذلك المكان ، فبدأ بالاستنجاد بقوات من سكيكدة أنزلت عن طريق البحر وهاجمتنا من الخلف فاشتبكنا معها انا ومن بقى معى من الجنود وبالرغم من الحصار الذى ضربوه علينا استطعنا الخروج فى عدد لا يتجاوز الاربعة كلنا مصابون بجروح مختلفة ، وما أن اجتزنا المدينة بقليل حتى وجدنا أنفسنا أمام عدد من مصفحات العدو انتصبت فى الطريق المؤدى الى الجبل لتمنع وتقتل كل من يحاول المرور من هناك فابتعدت ورفقائى عن الطريق واختفينا خلف الاشجار وطلبت منهم أن لا يقوموا بأية محاولة حتى اذا ما شاهدونى أطلق النار حاول كل واحد منهم الفرار عله ينجو بنفسه والا فالاستشهاد مصيرنا ، وبقينا على هذه الحالة حتى التاسعة ليلا حيث مر بجانبنا العدو بمصفحاته دون أن يحاول التصدى لنا ، واعتقد أنه فضل تجاهلنا ظنا منه بأننا عدد قد لا يستطيع ايقافه لقد كان احساسى بالواجب قويا ، ومعنوياتى مرتفعة ، رغم اصابتى وفقدى عينى واصلت مهمتى التى كلفت بها ، وحاولت أن انقذ اخوانى الذين كانت دماؤهم تسيل وخرجت بهم راجعين الى مراكزنا ولعل الدافع الاساسى الذى جعلنى لا أحس بمصابى هو أنى كنت أومن بالنصر أو الاستشهاد ثم انى جندى فى جيش التحرير مطالب بتأدية مهمة على أن اقوم بها مهما كانت التضحيات .

بساطة فى المظهر ، صدق فى الرواية ، اعتزاز بما حققته الجزائر المستقلة من تقدم خلال فترة وجيزة، تلك هو الحوار الذى جرى مع البطلين نطور على (الساسى) وعاوش بوقرة (مبارك) حول 20 أوت 1955 بمدينة القل .

استدعيت كافة الاطارات العسكرية لعقد اجتماع عام هدفه تنشيط العمل العسكرى وخلال هذا الاجتماع الذى عقد بالزمان ناحية سكيكدة تحت اشراف الثائر العظيم الشهيد «زيروت يوسف» التخطيط لشن هجوم شامل على منشآت العدو بالقرى والمدن وقد حدد هذا الهجوم لتاريخ 20 أوت 1955 على الساعة 12 زوالا .

وبعد انتهاء الاجتماع وزع مسؤولوا النواحى العسكرية ومساعديهم على مختلف الجهات تصد التنظيم وتخطيط كيفية بدء الهجوم بكيفية منتظمة وفى يوم 17 / 8 / 1955 عقد اجتماع آخر تحت اشراف السيد / بن طبال / بفرق الثوار لهذه الناحية واطلعهم على القرار المتخذ بكيفية حربية معقولة وأثناء هذا الاجتماع وزعت الفرق على الجهات التالية :

الميلية ، سطارة ، وقسمت الفرق المذكورة على ثلاث نواحى أولا : الفرقة الاولى مكلفة بتنفيذ العملية على جهة « تاستيف » الفرقة الثانية : مكلفة بجهة شسقراء التى تقع بحوالى 3 كلم بمدينة الميلية .

الفرقة الثالثة : يمتد تخطيطها العسكرى من بين لجبالة وزاهر اللذان يبعدان عن مدينة الميلية بحوالى 2 كلم .

وفى يوم 20 أوت 1955 وزعت فرق أخرى بقرية سطارة حسب التوزيع التالى الفرقة الاولى مكلفة بقرية سطارة .

الفرقة الثانية : مكلفة من اراقو الى بين لغدر ، **الفرقة الثالثة :** مكلفة بتنفيذ العملية من قنطرة بوحزوزاين طريق وادى سكيكدة حتى الى وادى « زقار » .

وفى نفس اليوم المذكور قامت الفرق كلها بتنفيذ العملية وبدات بزحفها الشامل على العدو وهدفها الدخول الى المدينة وما ان دقت الساعة الثانية عشر زوالا حتى انطلقت نيران ثوارنا على العدو ومن العمليات التى تستحق التسجيل هى :

1 ــ قامت الفرقة الاولى وحسب الخطة المرسومة بشن هجوم على قرية السطارة وقد كانت العملية ناجحة حيث قتل ثوارنا ثلاث معمرين واصيب عدد كبير من جنود العدو وخربت عدة منشآت للعدو ، أما خسائر ثوارنا أستشهد المجاهد « بوزردوم على »

أما بالنسبة للفرقة الثانية قد احتلت أحزوزاين واصبح طريق المرور متوقفة لمدة يومين لم يمر عليها العدو ابدا ، ثم وقع اشتباك بالمكان المذكور « قنطرة أحزوزاين » وأحرق الثوار شاحنة مدنية وفيها معمر اوربى وبعد هذه العملية الطاحنة طلب العدو النجدة لفتح الطريق واثناء وصول العدو وقع اشتباك بين الثوار وجيش العدو وقد الحقت به

البقية على . ص . 48



« الوجه الاول — 20 أوت 1955 »

كان الليل
عشقا ودماء حزينة
كان الجرح
نورا فى (قسنطينة)
كان (أوت)

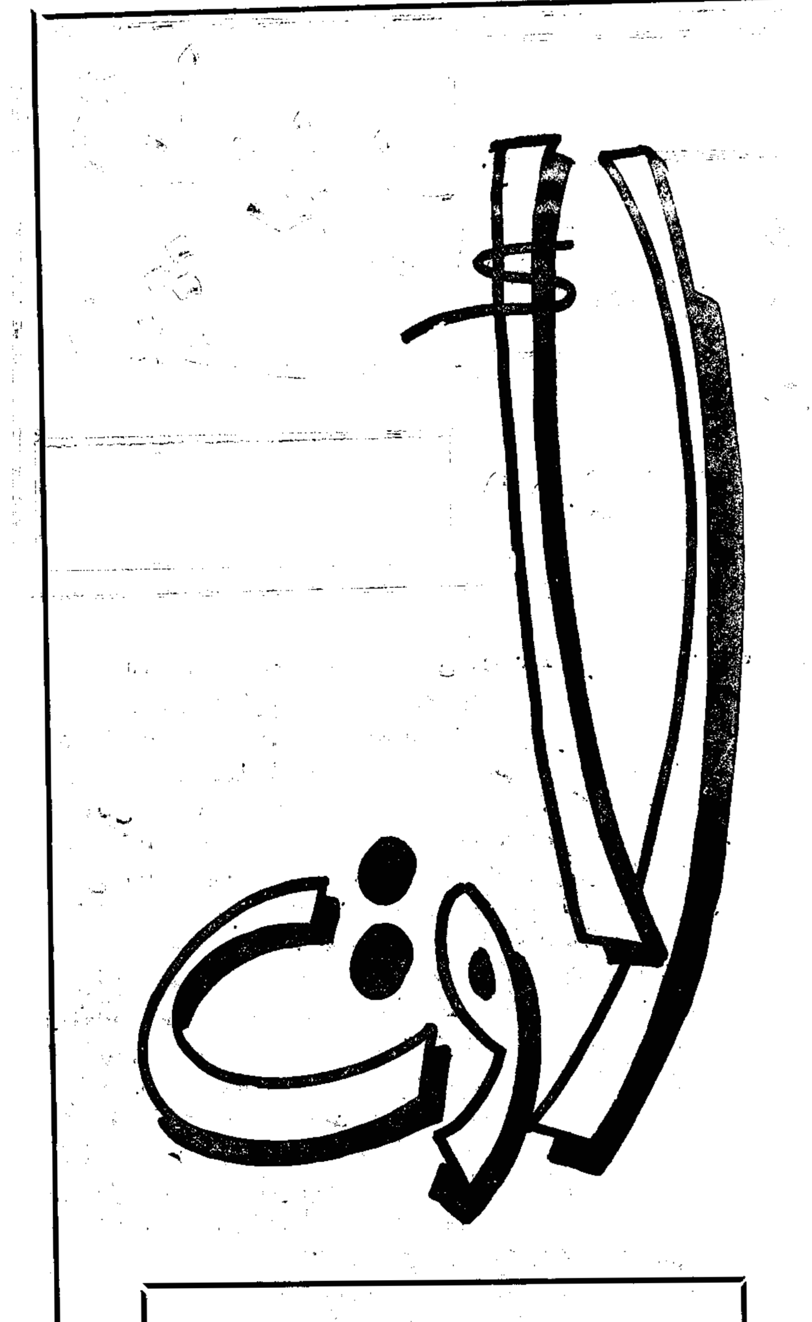
هولا ، أو تدرى هول الضغينة ؟
لو لم يكن الصبح
خيطا ينسل دما
ويضىء جروحا قاتلة
ويسير جموعا أيقظها الليل المفروض عليها
حتى فى وضح الشمس :
يا ليل الرعب ،
مات الرعب
فاقتل ما شئت ، فتلك جموعى تقتحم الاخطار
وتخيف الاشرار
الطفل مضى والشيخ قضى
والشبل هنا وهناك على القمم الحرة
صـــوة الثـــورة
وجه الثوره
هــل تفهــم ما معنـــى الثـــورة ؟
أبدا ، فالقهر ظلام لا يدرى
والثورة نور فى الصدر
فى قلب الطفل المجروح
فى عين المرأة تنظر فلذتها جسدا وهب الروح
للجزائر
فى (مكحلة الثائر)
فى الخنجر يذبح رأس الخائن ، أنف الغادر
وجماهير الشعب الاعزل
كـــالهـــول من الهـــول
الهـــول الهـــول الهـــول
أف يا (أوت) (التفتيش)
(سكيكدة) تبكى و (القل) تنـــوح على
(بغريش) (1)
وبأى مكان لم يستشهد بغريش
ذاك الطفل
ذاك الشبل
ذاك الامل الاخضر
ذاك العصفور الاطهر
ذاك السحر المرشوش على علم الثورة
يقف فى وجه الاعصار
كالهمسة فى درب النصر الجبار
تستقبلها أذن الثوار
والنحلة تعرف أين رحيق الازهار
ونداء (الجبهة)

جبهة التحـــرير بكل مكـــان
شمس فى قلب الجماهير
وسلاح يحمله جيش التحرير ،
الى النصر
فاضرب يا جيش التحرير
والمجد الى الشهداء

« الوجه الثانى : 20 أوت 1975 »

أيه (أوت) الذكرى
كبر الحلم
دخل الشهداء حياة أخرى
وقرى لا تعرف أكواخ الذل
لا تلبس ليل السل
لا تأكل أوساخ الجوع الاحكل
فهى المثل الحى
فى كل الحى
طلع الصبح
فاهدأ يا جرح الذكرى
صار الجرح
أزهارا تنفحنا عطرا
هـــل تعـــرفها ؟
أزهارا ينثرها الفلاح على وجه الاطفال
والعامل من عرق الاعمال
يحولها بنيانا يشمخ ؟
آمالا تتحقق :
اقرأ ، أكتب ، أعمل ، أمرح
أصعد سبل المجد
مهما كان المطمح
ايه يا بغريش
عشـــرون ســـنة
دقت فى لحظة ذكرى
ما أروعها
لو كنت معى
أو كنت معك
يقف المجروح ليسأل من جرح ؟
وتدور الايام
فتكون الشهيد
ويضـــل الجـــرح معـــى

شعر : محمد الاخضر عبد القادر السائحى



تسبيحة حب انكرها
فى يوم الجهاد
تحية أكبار لبلادى

1) اشارة الى الشهيد حمادى بغريش احد زملاء الشاعر فى الدراسة والنضال .



ان القارىء المتتبع لقضية الشرق الاوسط وما رافقها من ملابسات لأول نهاولا آخر وكذلك الالتواءات والمتاهات التى أدخلت اليها هذه القضية بفضل الـولايات المتحدة ليدرك ادراكا تاما بان هذه القضـية هي امتداد لقضية فلسطين وشعب فلسطين ومن هنا يمكن أن ندرك ما ترمي اليه الامبريالية بصورة عامة والصهيونية بصورة خاصة اللتان ارتبطتا معا بقضية مصير مشترك الا وهو التعاون الوثيق لضرب طموح الشعوب واستغلال خيراته وتسخيره لاغراضه ومراميه تارة بحجة الامن وتارة بحجة الحماية وتارة بغرض الاستعمار المكشـوف الوقع دون أى ستار والامثلة على ذلك كثيرة وظاهرة لا تخفى عن انظار الشعوب ابتداءمن مشكلة الشرق الاوسط الى فيتنام وكوريا وروديسيا وجنوب افريقيا وارتيريا ٠٠٠٠ واذا راجعنا الجدول الزمنى لمشكلة الشرق الاوسط بعد أن تبنتها امريكا ووعدت بايجاد الحل المناسب والمرضى نرى أن أمريكا بممثليها بدءا من روجرز حتى سيسكو وكيسنجر وما لف حولهم هم أشبه ما يكونوا بلاعبى السرك وهم يجيدون القـفز والـرقص والتهريج وبهر أبصار الناس حتى يأخذوا الباب النـاس ويوقعونهم فى دوامة يفقدون بها اتزانهم فيضطرون مكرهين للرضوخ والاذعان لمشيئة الاستعمار والذى حصـل هو نفسه الذى نتكلم عنه فبعد أن سحرت أمريكا أعين الناس وأدخلت فى أعماقهم بانها هى التى سوف تضـع الحل المناسب والمرضى وليست روسيا أو المعسكر الـشرقى وأن الشعب أى شعب لا يمكن أن ينجح باى عمل اذا لم تساعده ــ أمريكا وتنجزه له. وبذلك بعد أن زرعت هذه الفكرة لدى الرأى العالمى جاءت لتلعب دورها بعد أن ميعت القضية تمييعا كليـا ٠ هذا وقد راجت وانتشرت بعض الاشاعات لدى كثير من الاوساط الشعبية والـدولية بان اسرائيل سوف تنسحب من الاراضى أو من بعض الاراضى المحتلة وكان هناك اجتهادأن الاجتهاد الاول تبنته الرجعية التى تدور فى فلك أمريكا والامبريالية ويقول بان اسرائيل سوف تنسحب بعد أن وثقت من تغيير الخط الأساسى فى سياسة كثير من الدول العربية سواء كانت ثورية أو رجعية وكانت قد ضمنت مسبقا عملاء لها بينهم كمثابة الخط الثانى الذى يحمى أمن اسرائيل وهذا شىء معـروف لدى الـعامة والخاصة والمذابح التى جرت فى أيلول بقيت معقدة تتنقل من بلد الى بلد ومن فئة الى فئة حتى يومنا هذا هى أكبر

بقلم عبدالرزاق سراج

دليل على ذلك ٠ أما الاجتهاد الثانى فهو الاجتهاد الـذى تبنته بعض الفئات الساذجة التى لم تطلع بعد على سياسة الامبريالية العالمية وخاصة أمريكا وهم يقولون بان اسرائيل سوف تنسحب مجبرة وتحت ضغط أمريكا تارة أو تحت ضغط الدول العربية المجـاورة وقد قامت حرب رمضان 1973 وظهر على الشاشة شكل جديد يدعى التضـامن العربى ولو أنه يخفى أشياء كثيرة غاب عن الشعب أشياء وعرف منها أشياء ٠ والمفروض أن هذه الحـرب المجيدة التى خاضها الشعب العربى سواء بالسلاح أو بالقلوب والافكار أو بالمال وكادت أن تصبح أسطورة اسرائيـل شيئا منسيا ٠ لكننا نرى أن هذا النصر بدلا من أن يعزز بنصر آخر ويستغل لصالح الشعب رايناه بواسطة التلاعب والمناورات والبهلوانيات يغلف بتثبيط الهمم ٠ وأذكر بعد أن عشت أيام الحرب كفرد من أفراد الشعب فقد استقبلت وقف اطلاق النار بالتجهم والالم ولـم أر فردا من أفراد الشعب راضيا عن ذلك اللهم الا أصحاب النوايا السيئة. ويوم وقف اطلاق النار عرف الناس بجميع وسائل الاذاعة

والدعاية بأن الاتفاق جرى بمعرفة روسيا وأمريكا على استرجاع الارض وتأمين حق الشعب الفلسطيني .ومضت أيام فاذا بمسرحية مؤتمر جنـيف تظهر ونتساءل هنا ما علاقة انسحاب تم الاتفاق عليه بالمؤتمرات أم أنها بداية اللف والدوران . ثم مضت أيام فاذا بالحلول الجـزئية تظهر للوجود وتتبناها بعض الدول بمقدمات دعائية تجارية ويظهر كيسنجر وكلما توصل هذا الاخـير الى حل والى تنازلات من الدول العربية المسلوبة ذهب الى اسرائيل ليقول لها زيدى من تعنتك فالعرب ليّنون وهم أقرب الى الميوعة منهم للتصلب ويزيد عناد اسرائيل وحلفها فتأبى الا المزيد.



ومن الجانب العربى نرى هنـاك التأييد للحلول الجزئية بداعى أن الحل العام للمشكلة يجب أن يسـبق بحلول وتمضى الايام لنسمع لحـنا جديداً هو رفض اسرائـيل الاجتماع بالثورة الفلسطينية فى جنيف ومن ثم نرى الخلاف نفسه بين الملك والثورة أيضا وهكذا نرى أن القضية تسير الى طريق مسدود فى جو غامض مملوء بالغش والخداع والتلاعب والتمويه حتى يومنا هذا وسيبقى سنوات أخرى الى أن تقوم اسرائيل بضربة أخرى أقوى تنسينا قضـية الشرق الاوسط وتدعى باسم جديد لا نعرفه ربمـا تدعى بالشرق المسلوب أو بالوطن المضاع ، وقد يقول قائل لماذا هذا التشاؤم كله وعلينا نحن العرب أن نتفاعل ونستعمل السياسة والدهاء للوصول الى أغراضنا ويكـفينا عقلية متحجرة .

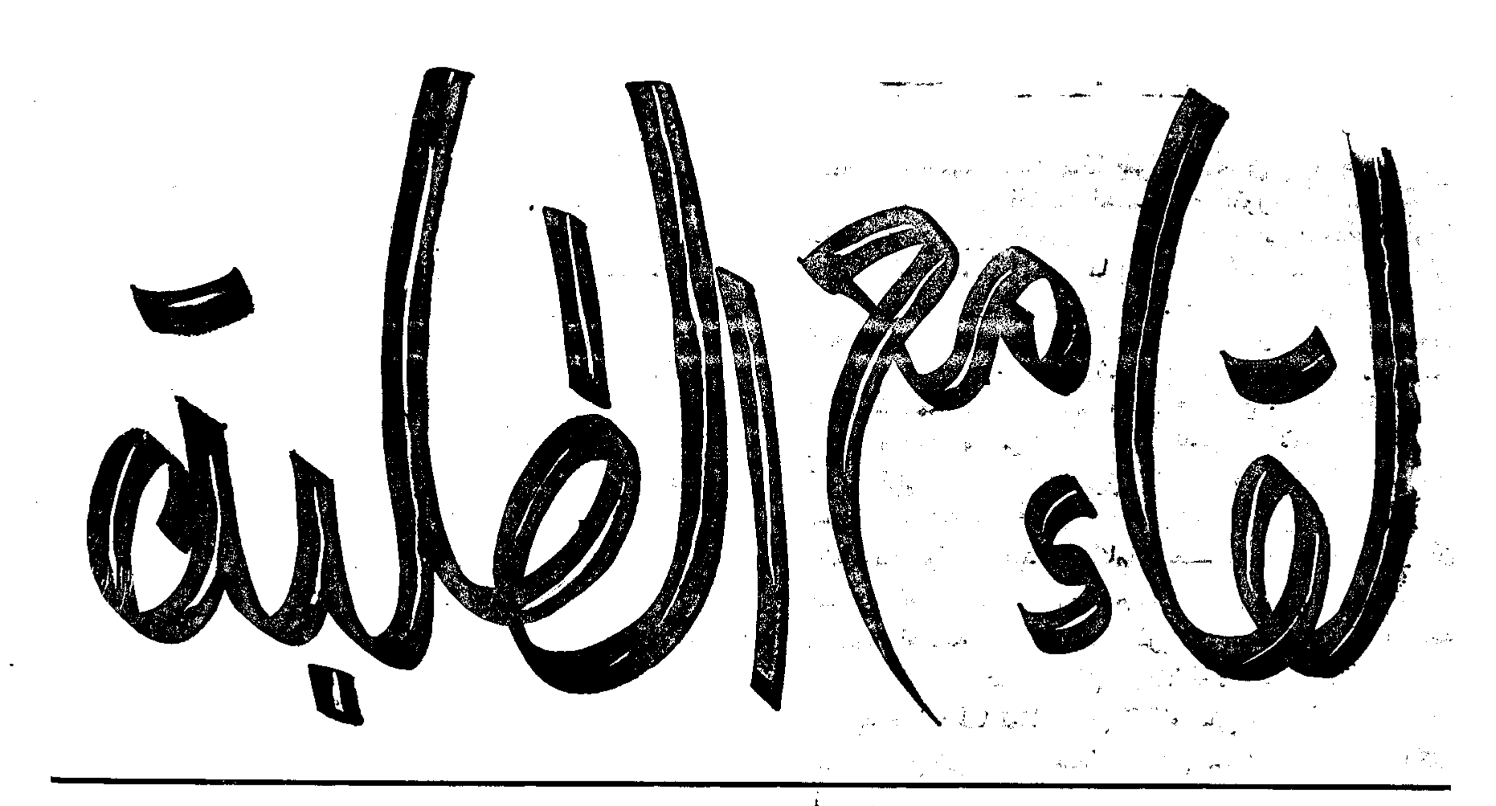
ولا يسعنا هنا الا أن أقول لاخى المسكين اسمع ماذا يقول اسحاق رابين حزب العمل الصـهيونى فى خريطة الحدود الاسرائيلية وأنه لا تنـازل عن الاراضى العربية مطلقا لا كليا ولا جزئيا وأنه سوف يعمل على تعطيل مؤتمر جنيف . واسمع كذلك ماذا يقول شمعون بيريز وزير دفاع العدو انه يقول اننا لن نجتمع مع الثورة الفلسطينية فى جنيف لان الثورة تصور نفسها قطا وهى بالحقيقة نمرا ومتى عاد النمر قطا حقيقيا يمكن لنا أن نجتمع به . وان العاقل المتدبر يعرف معنى وفحوى هذا الكلام وما يرمى اليه العدو فهو يريد شعبا يعمل بأمره فى المعامل بـدون سلاح وبدون ايمان وبدون شخصية . عندها يمكن لاسرائيل أن تستخدمه كما يستخدم العبيد فى أمريكا والان يتبين لنا بشكل واضح وجلى بعدما رأينا التقلبات الامريكية والتعند الاسرائيلى أن قضية الشرق الاوسط هى قضية الشـرق نفسه وليست قضية أمريكا واسرائيل ومفتاح الحل هو بيد الشعوب وليس بيد الحكام العـرب بـعـد أن طـال المقـام بهم لم نرنهـم مايدخـل على قضـيتنا اى تحسن اضافة الى مانحسه بقلوبنا ونراه بعيوننا ونسمعه من اذاعات الاعداء من أن امريكا لولا اعتمادهـا علـى ارضيه صلبة لما تمكنت من البقاء حتى هذا الوقت بهـذا اللف والدوران وان ارضيتها هذه هى مساعدة بعض الحكام العرب .

لهـا وتهـيئة الجـو المناسـب لتـلاعـبها وفضـلا عن ذلك التـلاعب والمماطلـة فهنـاك مـؤامرت تحاك بالخفـاء للبطش بالثورة الفلسطينية التى هى لب القضية العربية وعصبها ـــ الحسـاس وهذه المؤامرات اصبحت موضع شك مريب بحيث أصبح كل مواطن شريف وكل انسان يخشى ما يخبؤه له الغد ولا يستبعد أن نرى فى المستقبل دولا كانت تدعى الثورية فيما سبق تقوم باتمام دور القضاء والتآمر على الثورة الفلسطينية وهنا تبـقى للشعب العربى كلمته الاخيرة ورأيه النهائى وهو اما أن نكون أو لا نكون واذا بقينا بوضعنا الراهن ورضينا بالحلول الجزئية ـــ والاستسلامية فلن نكون ومحكوم علينا بالموت والفناء .

واذا قلنا للحكام (لا) وفرضنا ارادتنا ونفذنا مطالبنا فسوف نكون رغما عن أنـف الاستعمار ورغما عن أنف الخونة والمأجورين أينما كانوا ورغما عن انف الرجعية . ويومها يقول الشعب كلمته ويثور ثورته ويصبح العملاء والخونة والمأجورون هباء منثورا وكانهم لم يكونوا .

واذا قلنا ان الشعب سوف يقول كلمته فان مقدمة هذا الشعب هو الثورة الفلسطينية التى لم ولن ترضى باى حل الا الجلاء والاعتراف بالشعب الفلسطينى . وان هذه الثورة العظيمة التى لا تقل أبدا عن ثورة الجـزائر البطلة هى بالمرصاد جنبا الى جنب مع الثورة الجزائرية لكل من تسول له نفسه أن يلعب بآمال وأوطان الشعوب . ولكل من تسول له نفسه التنازل عن حق الشعوب وقد نصب نفسه وصيا كاذبا وسوف تحطم أى رأس يأبى السير وسط هدير الشعب الجارف .

وان الدرس الذى تعلمناه من ثورتنا فى الجزائر لكفيـلة بأن يكون نبعا قويا يرفد منه الثائرون ورافدا غزيرا يضم ويحنو ويحتوى بين ذراعيه كل الثائرين .



في جو من الحماس والنشاط المتزايد استقبل الطلبة هذه السنة الفترة التطوعية لصيف 75 وكان موعد اللقاء يوم 8 جويلية في قاعة حرشة قصر الرياضة بين الرئيس هوارى بومدين والطلبة المتطوعين في حوار صريح مثمر ، وما أن قوبل بتصفيقات حارة وافسح اعتلى الرئيس المنصة الشرفية حتى المجال مباشرة للمتطوعين لابداء رايهم في الموضوع ، فطرحوا عدة اسئلة واستفسارات وقدموا اقتراحات عديدة في هذا الجانب وحول الافاق التى افتحتها الثورة الزراعية ، في الارياف ، هذه الارياف التى بدأت تعرف النور بدخول الثورة الزراعية لها ، وبدأ الفلاح الجزائرى يشعر بوجوده منذ تطبيق الثورة الزراعية وبدأت معالم الحياة تتطور امامه يوما بعد يوم ، لقد اصبح سيدا في ارضه بعد أن كان خماسا اجيرا ووفرت له الثورة كل الشروط الضرورية للعمل من اجل تحسين ظروف معيشته . والعمل في جو من الحرية والاطمئنان للقيام بواجبه أحسن قيام والمساهمة في رفع الانتاج والانتاجية وتغيير وجه الريف تغييرا جذريا حتى تستعيد بلادنا مكانتها اللائقة بها وتتطور اريافنا لتلتحق بالمناطق الاخرى .ومن خلال الحوار المثمر البناء ، كان الرئيس يرد على اسئلة الطلبة موجها ومرشدا اذ قال أن التطوع والثورة الزراعية اصبحتا حقيقة ملموسة لدى كل المواطنين ، واصبحت الثورة يؤازرها الطلبة والعمال والفلاحون ، وكل المؤمنين بها وانهاقد بلغت الان سن الرشد ، وقد قطعت مرحلتيها الاولى والثانية بنجاح كامل وتجرى الان الاستعدادات للانطلاقة في المرحلة الثالثة ، وحث الرئيس المتطوعين الذين سيتوجهون الى المناطق الرعوية العشبية لبذل مزيد من الجهد في توعية الرعاة وتقديم المزيد من الايضاحات حول هذه المرحلة الهامة من الثورة الزراعية الخاصة بالقطاع الرعوى ، وتبين لهم انه لابد من اقناع مربى المواشى بان هذا يعمل لفائدتهم ايضا وحثهم على ضرورة توعية الفلاح في الدفاع عن مكتسباته التى حققتها له الثورة الزراعية ، ولا بد من تحمل مسؤولياتهم كاملة في هذا الشأن كما أكد على ضرورة تجنيد شباب الارياف وانظمامهم الى منظمة الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية التى

بقلم : م. بلقاضي

تلعب دورا هاما في توعية الشباب وتوجيههم بوصفهم الطاقة الحية في البلاد .

وكان حماس المتطوعين متزايدا خلال التصفيقات الحارة لتوجيهات الرئيس ولا غرابة من أن نرى هذا الحماس المتزايد في شبابنا الواعى بمسؤولياته مهللين مكبرين بحياة الثورة ، هذا الشباب الذى قضى سنة كاملة في العمل والنشاط داخل المعاهد والجامعات وكرس جهده



للحصول على مزيد من التقـــدم والمعرفة فى مختلف الميادين العلمية التى تؤهله فى المستقبل القريـــب لتحمل مسؤولياته التى تنتظـره ، لاداء رسالته التى سيحملها لـــه الشعب تأدية كاملة أمام الامـــة والوطن ويكون خير خلف لخير سلف، وكيف لا يكون كذلك وهـــو وريث مدارج الجامعات التى تركها اخوانه فى السابق للالتحاق باخوانـــه المجاهدين فى الجبال تلبية لنـــداء الواجب والوطن لخوض غمار الكفاح المسلح من اجـل تحريره من براثين الاستعمار وقد اثبتوا فى ذلك قدراتهم السياسية والعسكرية ولقنوا العدو دروسا فى البطولة والفداء يؤازرهم فى ذلك الشعب كله الذى عانا من ويلات الاستعمار طيلة قرن وربع قرن ، وقد اعترف لهم العالم كلـــه بشجاعتهم وكفاحهم البطولى الذى ابلوا فيه بلاء حسنا تحذوهم روح العزيمة والكفاح من اجل تحريــر الوطن من قبضة الاستعمــــار ، فدوخو بعزيمتهم ونضالهم البطولى قادة جيوش المستعمرين وجنودهم بل ادخلوا فى نفوسهم الفـــزع والرعب حتى اصبحوا لا يؤمنـــون حتى من الفتيان الذين لا تتجـاوز اعمارهم سن العاشرة وقد التحق هؤلاء الشباب بالثورة تاركـــين المدارس واعمارهم لاتتجاوز السابعة عشر حبا فى النضــــال ورغبـــة فى الحرية متطلعين لليوم المشهود يوم تعلو فيه الراية مرفرفة خفاقــة فى سماء الجزائر الحرة المستقلة فقد ذادوا بانفسهم من اجل الحريـــة فأستجابت لهم وتحققت أمانيهـــم واصبح العلم يرفرف فوق رؤوسنا بفضل دمائهم الزكية الطاهــرة ، والامثلة على ذلك كثيرة كعبــــد الرحمن طالب واحمد زبانه وغيرهم، وغيرهم من الشباب الذين قادوا الثورة التحريرية بكل جدارة وقدموا مثلا رائعا فى البطولة والفداء .

واذا كان شباب 54 قد أثبتـــوا جدارتهم وأخلاصهم للوطن وقدموا أرواحهم قربانا على مذبح الحرية من اجل حرية الجزائر ، فما بال شباب اليوم الذى نمى وترعـــرع فى ظل الحرية وتلقى ضروب العلم والمعرفة فلا يمكن أن يكونوا غير ثوريين أو أقل ايمانا واخلاصا من اخـــوانهم شباب 54 وقد غذتهم تربة واحدة ، وأثبت التاريخ أن أرض الجزائر لا تلد الا الثوريين ينقلون مشعل الثورة من يد الى يد وما الاعمال النبيلة التى تقوم بها شبان الخدمة الوطنيـــة فى شتى المجالات الا دليل قاطع على نضجه السياسى وأستعداده لدفع عجلة الثورة ، ودرعها الواقى الى الامام لسحق كل من يتعرض لمسيرة الثورة المظفرة التى تبرهن للعـــالم على سلامة منهجيتها لما تحققه كل يوم من انجازات مختلفة فى الميادين الثقافية والزراعية والصناعية وهى الان تسير قدما بخطى ثابتة نحـــو تحقيق الاهداف النبيلة والمثل العليا التى سطرتها مبادىء 54 ، والدليل على ذلك هذا الحماس المتزايد فى أوساط شبابنا المثقف الــــواعى ، بمسؤولياته تجاه الثورة بما يبذلونه

البقية على ص 48


في
الطريق
إلى
الجبال



واصلنا السير فى الليل بين الصخور الصامتة ، ووشوشة الاشجار تبعث فى النفوس دوافع الخوف والفزع ، فيندفع . . البطل.. بين الاغصان المتشابكة ، وأذناه تتوقعان مهاجمة العفاريت من الخلف

وانتهى بنا المطاف الى بقية غدير تحيط به أحجار صغيرة ، وعلى صفحات الماء الراكد تنعكس أشعة قمر باهتة ، تتسلل بين قطع السحاب ويكرع كل جندى يصب من الماء البارد ماشاء كان الماء عذبا رغم ما به من بقايا الطين ولم يفكر واحد مناخ فى مواعظ الاطباء . . اعملوا قطرة من ماء . . جافال . . فى ليتر من الماء من أين لنا بجافال ؟ ومن ذا الذى يستطيع أن يقدر قدر الليتر فى هذه الظروف ! بل من هو الصبور مناكى ينتظر حتى علاء . . البيدون الصغير .





بقلم : التلى بن الشيخ

وفى شعاب مغطاة بالاشجار الكثيفة وقف القائد أمامنا وأمر الجميع بأن يعدوا هنا للاقامة ، وبما أننا أصبحنا نصف تقنيين فى بناء المساكن المستعجلة ، فقد اندفعنا نحو الاغصان الامنة بشجع وفضاضة ، فحطمنا منها ما يكفى بالحاجة وزيادة ولم يمضى أكثر من ساعة حتى كانت قرية كاملة جاهزة تسع الجند المرهق بالسرى.

ويمر يومان بدون أكل ولاشرب، حيث نقضى النهار بين نوم ، وتناوم اذا استثنيت تلك الساعات المعينة التى نقضيها فى رأس الجبل (الاكريطة) . وحتى شعاب هذا الجبل ليست غريبة علينافقد عرفناها منذ أسابيع ، حتى سيارات . . المعسكر . . فى الماء الابيض تتراءى لنا من بعيد ، وهى فى حركة دائبة بعضها آت من الجزائر ، وبعضها عائد أو متجه نحو تونس

ومع نهاية اليوم الثانى حيث كانت الشمس تتوارى عن الانظار خوفا من جحافل الظلام التى كانت مقبلة فى زحفها الدائم . ظهر مع الشفق الاحمر شيخ يركب بغلا ، وهو يتقدم نحو المركز يسبقه أحد الحراس ، وأشرابت اعناق الجياع الى الشيخ ترى ماذا يحمل هذا القادم ؟

ولم يطل بنا الانتظار كثيرا ، لقد بدأ القادم يصافح الجنود ، وتقدم.. القافزون . . ينزلون الحمولة ، كانت كيسان مملوءتان بالطعام ، وزوج

(بتأتا) بها حليب ، وجبنتان .

وتجمع الجنود حول مائدة الكسكسى على الطريقة الشاوية ، حيث يطفو الحليب على حبات الطعام فتبدو وكأنها سباح فوق سطح الامواج . حاجة نادرة ولطيفة أن يصل الطعام الى قمة الجبل فى ظروف جد قاسية . ومن منا كان يحلم بهذا الحلم ؟ الاهم أنها كانت أول أكله وأخرها من هذا النوع .

كان الشيخ يسأل عن الاحوال وماذا فى المعركة التى سمع الاهالى عنها مايشبه المعجزات ، وكان القائد يزكى أقوال الشيخ ، ويضيف اليها من عنده حتى تبدو الاشاعة فى قالب حقيقته . أنا الوحيد على ما أتصور الذى شعرت بالخجل كنت أستمع الى شرح القائد ، ووصفه لبطولة الاحرار ، فتصورت أنه يعرض لى . كيف أنهى الحديث



عن البطولة الفذة ، وأنا لم أطلق الا رصاصة واحدة . ولم أعرف المصير الذى انتهت اليه أكدت أقول له ارجوك لاتبالغ لاتشتمنى بهذه الطريقة ، ولكن من يدرى فهل كنت الوحيد الذى لم يطلق سوى رصاصة واحدة ؟ اليس من الجائز أن عددا لابأس به كان موقفه مثلى ؟

وشغلنى الجوع عن التعليق ، كانت أمعائى تلتهم حبات الكسكسى التهاما لانظير له . وأنظر الى الايادى وهى تقوم بعملية مسح لقاع الجفنة يدفعهن حب المشاركة فى . . الجهاد . . والشعور بالنضال الى أخذ نصيب الاسد من هذه العملية والواقع اننى كنت موفقا الى أبعد حدود التوفيق ، منذ تعلمت فى القرية أيام زمان كيف أضغط باصابعى على اللقمة حتى تصبح مكورة مثل . . البلوطة . .

وعندما كنت أساهم فى افراغ جفان الشيخ كان ذهنى غارقا فى تصور آخر بعيد عن جو الطعام والجوع ، كنت أتصور صوت الجزائر فى اذاعة تونس والاستاذ سعودى يتحدث عن المعارك فى الجبال سوف يقول : لقد سقطت خمس طائرات ، ومات مائة وعشرون عسكريا ، ودمرت عشر دبابات وو . . وعاد أبطالنا الى قواعدهم سالمين ، وبالضروره فاننى اسقطت طائرة على الاكل ، وقتلت واحدا من الاموات ، اذا فانا بطل ، اذا أكمن فى الواقع فلا اقل فى صوت الجزائر .

ويحمل الشيخ الجفنان ، ويمتطى البغل ليعود من حيث أتى ، وتشيعه النظرات الخائفة بشىء غير قليل من الرجاء . وتكاد تفصح عن المخاوف لتسأل الشيخ متى تعود ؟ ويلفه الظلام ويرجع كل شىء الى مكان الوحدة ، والغربة والشعور بالخوف كما تأتى به الايام .

ومن حسن الحظ أن زيارة الشيخ أصبحت شبه منتظمة ، فقد عودنا أن ننتظر المغرب بفارغ صبر، وأن تتجه أنظار (البؤساء) الى طلعة البغل الاسود شىء واحد يبدو أننا فقدناه الى الابد هو الطعام . . لقد أصبح الشيخ يأتينا بخبز الفطير ، وعلى عدد الجنود ، فكل جندى سوف يأخذ خبزة ، وعليه أن يحتفظ بها الى غد ، أو يأكلها فى لحضة ، وبهذه الوسيلة لم يعد لذلك السباق ، والتفنن فى تكوير اللقمة أية فائدة وتبخرت المهنة التى تعلمتها منذ الصغر . وتعودى بى الذاكرة الان الى فهم فلسفة الشيخ لماذا فكر أن يأتى بالخبز على قدر الجند بحيث لاتزيد خبزة واحدة ؟ أكان اشتراكيا بالسليقة ؟ أم أن القائد كان ديمقراطيا فلا يرينا من الخبز الا هذا العدد ؟ ومهما كانت الحقيقة فان منطق ماتحاولش تفهم هو منطق الجبال .

وقضينا أسابيع فى حياة رتيبة وعمل منتظم ، وتمنينا أن يبقى الحال على حاله . رغيف فى اليوم أفضل ألف مرة من مغامرة لاندرى عواقبها



ولست أدرى اذا كان ما حدث هو محض الصدفة ، أم هو عمل يرمى الى أحداث جو نفسى خاص ، فقد جاء الشيخ ومعه كبشان هدية من الشعب الى جيش التحرير واعترافا منه بما يقدمه من تظحيات ، وذبحنا الهدية ، وتفرقنا بين الاشجار نحطب الحطب ونشوى اللحم ، ونمرح فى الشعاب ، ولقد شاهدت بعض الاوفياء لبطونهم يحتفظون بقطع اللحم الى بضعة أيام ، وكانما كانوا يعرفون أن هذه . . الفلطة .. لن تتكرر ، لا أذكر اذا كانت المدة قد طالت بعد الزردة .

فقد جاء القائد مع العصر ، وما العن وقت العصر أيام الثورة . وأمر بالرحيل وبعد أن جمعنا فى الشعبة والقى نظرة على مركز الماء الابيض قال لنا سوف نمر بالقرب من المركز وأنا أعرف انها مغامرة خطيرة ، ولكن الاوامر هى الاوامر .

وتسرب الجيش فى اخاديد الشعاب ، كما تتسرب جداول الماء فى شرايين النهر ، وكانت كلمات القائد انها مغامرة خطيرة توحى الى النفوس الضعيفة باننا مقدمون على الموت ، وتذكرت القهوة التى تركناها فوق النار ، آه ايتها السوداء الغالية ، ماذا فعلت بك الايام ؟

وبعد صلاة العشاء وصلنا خيمة بدوية تربض بين شجيرات الرمث ومن حولها قطعان الغنم يستعيدون ما اكلوه فى النهار من الاعشاب ، وتقدم القائد ينادى صاحب الخيمة فخرج مسرعا ، وهو يوزع الابتسامات ، ربما افقده الخوف صوابه : وهيئتنا تبعث على الخوف لباس عسكرى ، والسلا حفى الايدى ومن يدرى ما وراء هذه المظاهر من حقائق ؟

طلب منا أن نشرف الخيمة ، ونأخذ قليلا من القهوة ، مردفا ولا شك انكم لم تتعشوا بعد ، وكنا اشد منه خوفا ، أو على الاقل كنا نشعر بنفس الشعور ، فدخلنا الخيمة ، بعد ان تركنا حارسا يراقب الخيمة فربما يرسلون احد الى المركز .

لا ادرى اذا كان عدد النساء قليلا أو كثيرا ، أما الرجال فكان اثنان فقط الشيخ وابنه .

كان بعض الجنود فى شق الخيمة والبعض الاخر أمامها لانها لا تتسع للجميع وابريق القهوة يخرج من وراء الستار ثم يعود ، وبين الحين والاخر يقدمون لنا خبزة سخنة فيقسمها القائد على اثنين ، ولم اذكر اذا كان كل الجنود قد اخذوا نصيبهم من الخبز مما اضطرنا الى مواصلة السير قبل أن يطلع النهار.

وفى جبل بوجلال القينا عصا الترحال ، وقد كانت الاسابيع التى قضيناها به شاقة ذلك



ان الامطار كانت تتهاطل بصـورة متواصلة ، مما جعل مهمة البحث على حطب صالح للتدفئة عمليـة صعبة ؟ ولم يحدث طوال اقامتنا هنا شيء يستحق الذكر ، ماعدا مرض ثلاثة من الجنود ، والحمد لله على انني كنت واحد منهم ؟ ولقد الححنا علـى القائد أن يجد حـلا لهذه القضية ، ولم يخطر ببالنا تلـك الطريقة التى اسلمنا بها القائد الى



موت لا شك فيه ، لقد جردنا مـن السلاح ، وطلب منا أن نعود الـى قالمة ، ونحن نرتدى لباس جيش التحرير . وامتثلنا للاوامر ، ورضينا بالعودة ، المهم أن نغادر حيـاة الجبال ، حتى ولو كانـت كـل قوات الاحتلال فى الطريق ،

الحلقة القادمة : الطريق بلا سلاح .

قطرة من بحر

لن أكتب — هذه المرة — عن موقف من المواقف البطولية المتعددة التى كانت بلادنا الجزائر — ابان الثورة التحريرية ، وقبلها — مسرحا لها ، والتى قام بتمثيل أدوارها المشرفة ابناؤها، اباة الضيم وعشاق الحرية !

ولكننى سأحاول ، فى ايجاز ، وبدون تنميق أو تزويق ، أن أسجل مأساة غير مدهشة اذا ما قيست المآسى الدامية الكثيرة التى عاشتها بلادنا اثناء الاحتلال ، تلك المآسى التى تعد لوحشيتها وصمات عار فى جبين الاحتلال الفرنسى وامثلة رائعة لصمود الشعب الجزائرى الاعزل !

انها — لامحالة — لا تمثل الا قطرة من بحر ، حتى بالنسبة الى القرية التى جرت حوادثها المؤلمة فيها !

تبعد هذه القرية ، مسرح المأساة . بحوالى 3 كيلومترات عن قرية اخرى مقابلة لها ، يقع بها معسكر فرنسى .. مما جعلها تكون — منذ انطلاقة الثورة المظفرة — ضحية لسلسلة من الاعتداءات الوحشية ، فشاهدت مصرع أبنائها وهم يستشهدون على أرضها جماعات ووحدانا ، مرات متعددة كما بلغها نعى ابنائها الاخرين

بقلم: آيت حمو بلقاسم

ولكن ذلك كله لم يثن من عزم اهلها العزل بل كان لهم بمثابة حافز على مواصلة الصمود حتى النصر ..

وما أن جاء صيف سنة 1959 حتى صارت القرية غير آهلة الا بالنساء، والاطفال ، وبضعة شيوخ اقعدتهم شيخوختهم عن الالتحاق بصفوف ابنائهم من المناضلين ، ومع حلول الصيف ذاته كانت القرية على موعد ((ذوى القبعات الخضراء)) الذين أغاروا عليها فى نطاق عملية (جومال) الابادية !

فى أحدى الصبيحات الصيفية ، أستيقظ سكانها كعادتهم ، واتجهوا الى ساحة القرية التى أصبحت لمدة تناهز الشهرين مكان تجمعهم طيلة النهار ، بأمر من ((عسكر لاصاص)) الذين أقسموا بوحشيتهم ألا يمر يوم دون أن ينزلوا بها ، ليتلذذوا بمنظر السكان وهم معرضون لحرارة الشمس المختنقة ، ويتلوون جوعا وعطشا ، لالشىء الا انتقاما منهم لصمودهم ، ولكونهم الدرع الواقى لمن يسمونهم ((فلاقة)) !

وقبل أن يأخذوا أماكنهم بالساحة أبصروا العسكر قادمين ولكن بكثرة غير معتادة . . وتوجس الجميع خيفة !

وصلوا القرية ، وتفرقوا فيها .. وخيم على الساحة صمت مخيف لم يلبث ضابطهم أن مزقه بأمره الذى أصدره للشيوخ السبعة قائلا :

— وأنتم ماذا تنتظرون . . اذهبوا الى المدينة واشتروا مايحتاج اليه الاطفال . . أبناء الفلاقة !

قام الشيوخ ، جهزوا أحمرتهم ، وعمدت كل امرأة الى أحدهم توصيه بأن يشترى لها هذه الحاجة أو ذلك بعد أن نقدته ثمنها . . وكانت طلباتهن لاتعدو الخبز والدقيق والقهوة فى النادر . .

واثر ذهاب الشيوخ ، ران الصمت من جديد ، ولكن لفترة أطول وفجاة فجر ، ولكن تفجيره هذه المرة كان بواسطة طلقات نارية متواصلة تردد صداها هنا وهناك ، فى ضواحى القرية . .

واستولى الذعر على قلوب الجميع واستل عسكر لاصاص أسلحتهم وهرولوا فى اتجاهات مختلفة بعد أن تركوا بضعة منهم للحراسة وهم يرتعدون . . بعد مدة غير قصيرة ، سكت الرصاص . ثم عاد عسكر ((لاصاص)) وهم يتوعدون ويهددون واختاروا عددا من النساء وقادوهن تحت صيحات الاطفال وبكائهم ، ومقاومتهن . وحدث أن سألت احداهن حركيا بقولها . — الى اين؟ — فأجابها بتكهم وتوعد : الى الجحيم ! !

اشتد الخوف وعلت الحيرة الوجوه ، وكثرت التساؤلات . .

وسمع أزيز طائرة الهيليكبتر وهى تقترب من القرية ، لتحوم حولها.

وبعد مضى مايقرب من ساعتين عادت النسوة وقد تغيرت سحنات وجوههن !

ياللهول ما رأينا ؟. انهم وحوش .. وتوالى الهمس . لقد قتل جنودنا عسكريا فرنسيا . . يبدو أنه عظيمهم! وبدت على الوجوه علامات التشفى ممزوجة بالخوف..انهمسينتقمون منا لا شك ! !

وحدث ماكان متوقعا . .

صعدت الى القرية مجموعة من ذوى القبعات الخضراء ثم يسبق ان وطئت اقدامهم ارضها . . ثارت ثائرتهم وانهالوا على النساء والاطفال

ضربا بلا شفقة . . وتعالت الصيحات . . والعويل ، وانهالت الدموع والدماء غزارا . . كان منظرا مرعبا تعجز الكلمات عن وصفه ، كان انتقاما ! !

وأرادوا أن ينتقلوا الى نوع آخر من التعذيب الذى اشتهروا به . . استلوا من بين النساء طفلا فى الحادية عشر من عمره ، وكالوا ضربات قوية لامه التى كانت تتعلق به . . وبلغ الرعب بالنساء أشده ، اذ تناهى الى مسامعهن منذ أيام قليلة خبر مفاده أن نوعا من العسكر الفرنسى قد حل بالمنطقة وأنه لايتورع عن ذبح الاطفال والرجال على السواء . . وعلا نحيب النساء وبكاء الاطفال ، واحتضنت كل أم ابنها . .

وما أن ابتعدوا بالطفل حتى صاح فيهم قائدهم فتركوه ، وعاد الى أمه جزعا . بينما تحولت أنظارهم كلهم الى الطريق المؤدية من المدينة الى القرية وعلت وجوههم ابتسامات لم نكن نفهم كنهها ! وخيم السكون نسبيا والجميع ينتظر بذعر مغبته !

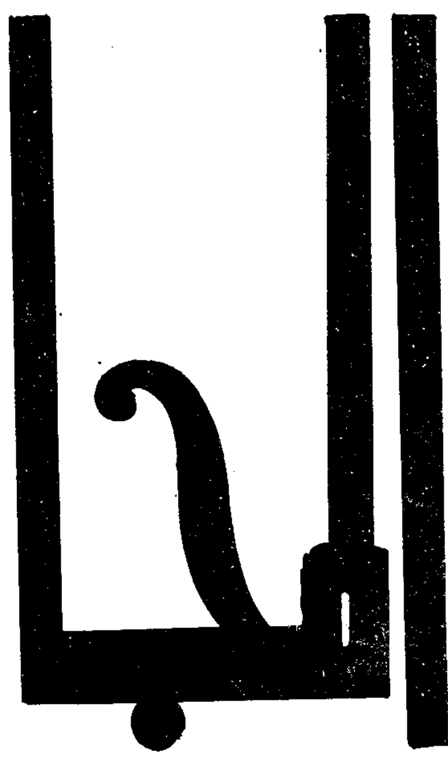
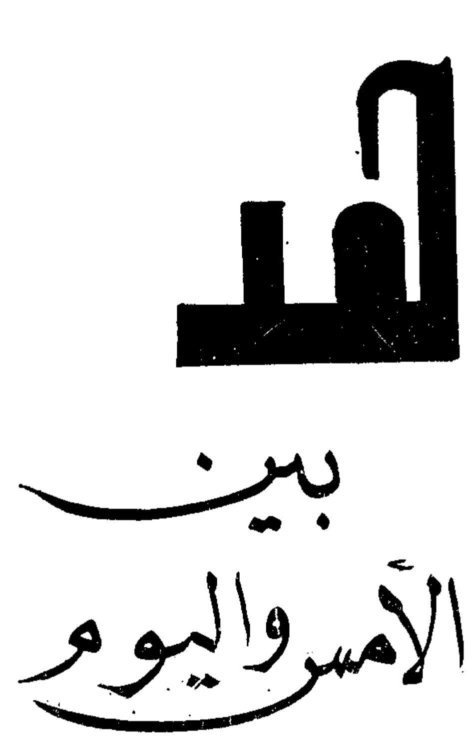
وفهمنا كل شىء بوصول الشيوخ !

فما أن حطوا رحالهم بالساحة حتى أنهالوا عليهم ضربا ووزعوا ساحة القرية من جديد الى نحيب وداسوا ما اشتروه ، وتحولت وعويل متواصلين !

أخذوا الشيوخ وانصرفوا ! وأمر عسكر ((لاصاص)) النساء بمغادرة الساحة ، فهرولن جميعا الى احدى الدور الواسعة ، وتجمعن فيها مع أطفالهن .

مرت خمسة أيام تقريبا ، تمركز خلالها ذوو القبعات الخضراء بمقربة من القرية ، واحتشدت النساء فى تلك الدار ، لايغادرنها الا لماما .

البقية على ص 48

الكل يعلم أن المجاهدين قد توقفوا عن الجهاد المسلح منذ 19 مارس 1962 ، تنفيذا لانهاء الحرب حسب اتفاقيات ايفيان المبرمة بين حكومة الجزائر المؤقتة والحكومة الفرنسية . وقد مر على هذا التاريخ 13 عاما ، عرف فيها المجاهدون

بقلم : لخضر بوالطمين

جهادا آخر ضد أعداء جدد وبأساليب جديدة ومن أجل تحقيق أهداف جديدة لا حدود لها ولا نهاية . فما هو هذا الجهاد ومن هم هؤلاء الاعداء وما هى هذه الاهداف ؟

نستطيع أن نعرف هذا الجهاد الجديد بأنه جهاد لا يعتمد على البندقية والقنبلة بل يعتمد بالدرجة الاولى على المعرفة والكفاءة والصحة وبما أن معظم المجاهدين من طبقة الفلاحين والعمال باتفاق الجميع ، وبما أن معظم المجاهدين من الشباب والشابات الذين تركوا تكوينهم وتعليمهم وصعدوا للجبال وبما أن معظمهم أنهى جهاده حسابا على صحته ، فان الاغلبية من هؤلاء المجاهدين بمعنى الجهاد الجديد مجردين من السلاح وبالتالى فان جهادهم هذا كان وما يزال شاقا وصعبا وقليل النجاح .

أما الاعداء فما أكثرهم : فهناك قدامى الخونة وهناك القدامى القاعدين ، وهناك قدماء الموظفين ، وقدماء أنصار الاستعمار وأخيرا الاستغلاليون الذين غنوا على حساب حرب التحرير وأتموا دراستهم على حساب الفلاقة والعصاة : فى رأى الاعداء !!

أما الاهداف فتتلخص فيما يلى :

1 — معالجة جراح الحرب الجسدية منها والفكرية .

2 — محاولة نسيان قساوة الحرب ومآسيها .

3 — محاولة التحلى بالصبر على نقد الاخوة والرفاق .

4 — محاولة بناء حياة هادئة ، (عمل ، بيت ، زوجة ، أطفال الخ).

5 — رعاية أبناء الشهداء وعائلاتهم .

6 — تعليم أبناء المجاهدين الاحياء منهم والاموات .

7 — التمتع بالسمعة الاجتماعية .

8 — المشاركة فى اعادة بناء الوطن .

9 — تطهير الوطن من كل أعدائه .

10 — تحقيق آمال الشهداء وذلك بتطوير الجزائر وهى عربية مسلمة .

لاجل هذا الجهاد ولتحقيق هذه الاهداف اتجهت جموع المجاهدين وهى فى نشوة النصر على الاعداء ، تقود فلول الشعب نحو اعطاء الرأى الاخير للمصير الاخير ، واتفق الجميع وصوتوا ، صوتوا « نعم للاستقلال والتعاون مع فرنسا » وأستعيد الوطن وكون حكومته وبدأ المجاهدون حياتهم الجديدة فاذا بهم يجدون الاشواك فى طريقهم ، أشواكا لاترى ولكنها تزيد الجريح جرحا والجائع جوعا والجاهل جهلا والمريض مرضا . فيتعجب ويصرخ ويستجاب لمطالبه ، يستجاب بمجموعة من القوانين والنصوص ، وضعها مجاهدون مخلصون لم تنسهم سنوات الحرب معرفتهم للنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولم تنسهم حق اخوانهم عليهم فى الدفاع عن حقوقهم . ويسير المجاهدون المطالبة بتطبيق النصوص ويعرفون ويتأكدون أن الاكثرية الساحقة التى بيدها الحكم وبيدها تطبيق النصوص من فئة الاعداء قدما ومن الذين شملهم العفو العام فور استقلال البلاد ، ويصرخ المجاهدون ويطالبون بالتطهير ، فيجابون بأن البلاد فى حاجة الى كفاءة ، الى موظفين حتى لو كانوا من أولئك الذين كانوا يحاكمون المجاهدين ويبيعونهم للاعداء لقاء ابتسامة صفراء من معتد آثم . ويعلو الصراخ فيجابون بأنهم لا قدرة لهم على العمل لان الكفاءة تنقصهم ، ولا عمل لهم لان صحتهم تخونهم ولا معرفة لهم لانهم ينحدرون من نسل الفلاحين والعمال ، وتزداد حيرتهم ويكونون مشاكل الدولة ، فتكثر الاجتماعات والتربصات والتصريحات والوعود ، ولكن بلا جدوى ، ويزداد الرعب والخوف من سد موريس الجديد ومن لعنة الشهداء وأبناء وعائلات الشهداء والضحايا ، وتزأر الفئة الحية المثقفة من المجاهدين وتضع حدا لموجة الرعب والخوف والمصير المجهول ، ويعلو صوت الرجوع الى الاصل وتتحقق انتفاضة 19 جوان 1965 ويسود التصحيح الثورى ويعود الامل للمجاهدين فيواصلون المعركة ويفرضون وجودهم ويتجه الكثير منهم نحو تكوين نفسه ، نحو مراكز التكوين ، والمدارس الليلية ويتجه قسم منهم نحو الوظيف بجميع صوره وحسب ما تؤهله له مؤهلاته ، وقسم منهم نحو التجارة ، والقسم الاكثر نحو الزراعة ، من مزارع التسيير الذاتى الى تعاونيات قدماء المجاهدين ثم فتحت السلطة ابوابا جديدة للتوظيف وخصصت اماكن منها للمجاهدين وخاصة بعد استعادة الثروات الوطنية الباطنية منها والسطحية وانتهاج سياسة التخطيط والتصنيع .

ولكن رغم هذه الجهود المحمودة كان فئة لايستهان بها من المجاهدين مازال لحد الان تستحق من كل المسؤولين وعلى جميع المستويات كل الاعتناء . ونستطيع تقسيم هذه الفئة الى قسمين :

القسم الاول ويتكون من المعطوبين الذين تتراوح نسبة عطبهم أو عجزهم بين 50 و 100 ٪

القسم الثانى ويتكون من عمال الارض .

فالعناية والاهتمام الواجب بالقسم الاول ينحصر فى نظرى فى اصدار تشريع جديد خاص به يحضى بدراسة جدية تراعى فيه كل الجوانب الانسانية والاجتماعية وتضمن راتبا معاشيا متطورا ومتمشيا مع ارتفاع مستوى المعيشة بالبلاد كما يضمن هذا التشريع حق عائلات هؤلاء المعطوبين فى المنحة العائلية . ويمكن اقتصار هذا التشريع فى ايجاد حالة لكل هؤلاء المعطوبين وذلك باعتبارهم كموظفين متقاعدين لهم ولذويهم نفس حقوق الموظفين المتقاعدين من الرتبة الاولى .

أما القسم الثانى وهم عمال الارض فيجب تصنيفهم واعادة دراسة حالتهم الاجتماعية والصحية ولايترك بالارض الى الراغبين بالعمل فيها والمنحدرين من أصل فلاحى ، وبذلك سيقل عددهم ونجد الحل الدائم لهم والحل الافضل هو تمليكهم الارض وعدم اعتبارهم كأجراء . أما العدد الذى نخرجه من العمل فى الارض فالافضل له وللوطن تشغيله فى الميدان الصناعى أو فى الوظيف الادارى .

اعتقد أن هذه الحلول ستلبى رغبة الفئة التى لاتزال تستحق الاعتناء والدراسة . وستنصف الكثير من المجاهدين الذين لايزالون لم يعرفوا بعد طعم حلاوة الاستقلال والحرية ، وستجعل التاريخ يسجل أن السلطة الجزائرية قد انصفت مجاهديها وقد قادت الشعب للوفاء لمجاهديه وابناء وعائلات شهدائه .

هؤلاء الابناء الذين عاشوا منذ الاستقلال بدينار واحد يوميا وهو ثمن لايسمن ولا يغنى من جوع ولذلك كان هذا المشكل موضوع دراسة لعدة مرات من طرف المجالس الولائية والمجلس الوطنى للمجاهدين

فى مؤتمراته ولكن الحظ لم يحالفهم فى رفع نسبة المنحة الشهرية من 30 دينار الى 40 دينار على الاقل ومساواتهم بابناء الموظفين الاحياء .

أما عائلات الشهداء فلم يكن نصيبهن باحلس من نصيب ابنائهن لذلك فالمشكل فى



نظرنا مايزال قائما ينتظر الحل سواء بالنسبة الاطفال أم العائلات ، ومما يسهل حل المشاكل هو أن العدد من هذه الفئة يسير باستمرار نحو التناقص فالاطفال يسير بهم العمر لبلوغ الرجولة والاعتماد على النفس . والارامل اللائى اصبح ابناؤهن فى مستوى وظيفى ومعاشى احسن .

ولن تنتهى الجزائر من مخططها الرباعى الثانى حتى يصير معظم ابناء الشهداء جنود بناء وتشييد للوطن الذى ضحى من اجله آباؤهم وأمهاتهم . والله يوفق الجميع لما فيه خير الانسان الاول فى الجزائر، وهو الانسان الذى اعطى شبابه وماله ودمه كى تعيش الجزائر حرة مستقلة .

من ذكريات مواطن

بقلم سعيد محمد الشريف

بداية طريق اول نوفمبر 54

أثر اندلاع الثورة فى اول نوفمبر 1954 ، اتصل بى الاخ كمال الساكر فى 5 نوفمبر 1954 وكلفنى بالاتصال بالمناضلين الشباب المستعدين لخوض المعركة .

فبادرت بالاتصال بالاخوة بوزيدى حسين ، وعبد السلام محمد الطاهر واسليمانى صالح .

واثر اتصالنا مباشرة عقدنا جلسة سرية وزعت خلالها المهام فاسندت الى الاخوين بوزيدى وعبد السلام مهمة الاتصال بشمال تبسة الى سوق اهراس . بمساعدة الاخ هوام ابراهيم . وكلفت انا ، والاخ اسليمانى بالاتصال بالقطاع الجنوبى من تبسة حتى جبل العاتر .

وكان اختيارى لهذه المهمة راجعا الى اننى كنت تاجرا متجولا فى الاسواق

وكانت مهمتنا تقتضى الاتصال بأحد الثوار الخارجين عن القانون ليس لاسباب سياسية . ويدعى هذا الثائر — الامين ولد على آغيول — وقد ساعدنا على هذه المهمة اخوان وكانوا على اتم استعداد لخوض المعركة المسلحة ، وهم ساعى وسكته صالح ، وعمار بن اسعيد ، وبرهوم عبد الله الذين التزموا لنا بربط الاتصال بيننا وبين — الامين ولد اعلى آغيول — وقد تم ذلك فعلا بعد اسبوع ، فبعد انفضاض السوق سلكت طريق جبل قرن الكبش مع برهوم عبد الله على الساعة الثالثة بعد الظهر . ولم نصل الى غايتنا حتى كانت الساعة تشير الى الرابعة صباحا .

وبمجرد وصولنا الذى صاحبه نباح الكلاب، بدا لنا — الامين — وهو

يحمل بندقية بيده . وعندما تعرف على برهوم رحب بنا ودعانا لاتباعه . وفى طريقنا لاحظنا وجود خيمتين حيث يقيم — الامين — مع زوجيه الاثنتين وقد قادنا الامين الى مغارة وجدنا بها ثمانية اشخاص مسلحين بينهم ثلاثة كانوا يرتدون الـزى — الكاكى — سروال صحراوى ومعطف ، وعمائم بلون الكاكى — وعلى جيوبهم من جهة اليسار كانوا يضعون شارات العلم التونسى . لان هؤلاء الاشخاص كانوا قد حاربوا بجانب الاخوان التونسيين أن احدهم هو اخ ابرهوم رفيقى . وثانيهم يدعى ركوكى عبد الله .

وبعد تناول كؤوس الشاى عقدنا جلسة عمل قررنا فيها ما يلى :

1 — لقد عين — الامين — مسؤولا عسكريا يساعده الاخ بوقرة رشيد .

2 — وكلف الاخوة عمار بن اسعيد وساعى ، وسكته صالح بجمع الاسلحة من الرجال المستعدين للكفاح . وخاصة من الرفاق القدامى للامين الذين كانت بحوزتهم اسلحة غنموها من الجيش الايطالى بعد فراره من — أم اعلى — التى تقع غير بعيد من جبل العنق (فى نهاية الحرب العالمية الثانية) .

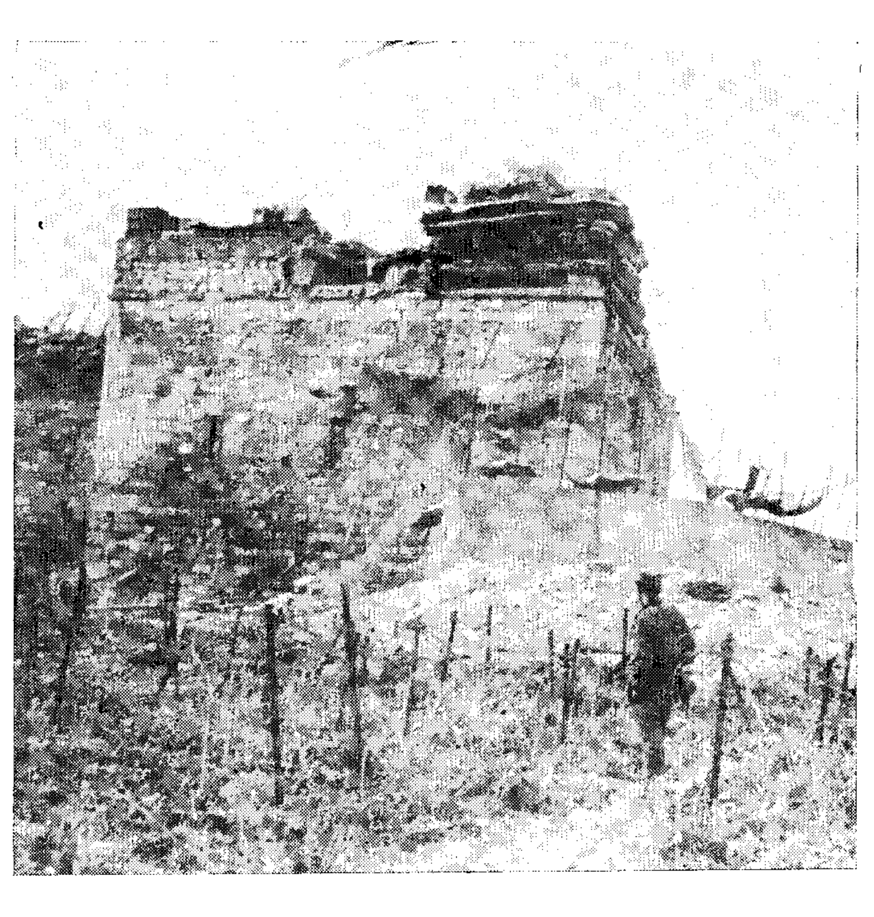
وكانت المهمة تتمثل فى الاتصال برفاق سى الامين السابقين لمعرفة مدى استعدادهم للكفاح او على الاقل تسليم اسلحتهم . وقد تعاهدنا على تنفيذ اعمالنا والابقاء على نشاطنا تحت ستار السرية التامة لكى لا ينتبه المستعمرون الفرنسيون لكل مايجرى حولهم .

وقد اسندت لى — انا شخصيا — مهمة توفير التموين بجميع انواعه كل اسبوع (بما فى ذلك الادوية والغذاء واللباس) .

وقد اسندت مهمة الاتصال الى برهوم الذى كان يملك حانوتا فى بئر العاتر .

—

وبعد اول مهمة تموينية قمت بها . كلفت عند عودتى بأن اعود ومعى



سى بلقاسم السوفى وهو من المجاهدين كان بسوق الجماعة من نواحى العين الزرقاء ولم يكن هذا الاخ يعرف هذه الناحية التى عزلت بعد الهجوم على الونزة من طرف فرقة جبار اعمر .

وكان الاتصال قد تم مسبقا بالاخ بلقاسم السوفى بواسطة سى عمار بمدينة الونزة . والذى اتى به الى سوق الجماعة واسكنه عند صاحب رحى هو ايضا كان من المناضلين .

وفى الغد توجهت الى سوق الجماعة ومنها توجهت مع الاخ بلقاسم السوفى وصاحب الرحى الى مدينة تبسة وكان سى بلقاسم السوفى متنكرا فى لباس امرأة نظرا لقصر قامته (وقد شكل صاحبه زوجين تفاديا للشكوك) وبعد شهر من هذا التاريخ استشهد سى بلقاسم السوفى فى ميدان الشرف .

وقد عاد صاحب الرحى الى منزله واختفى سى بلقاسم عند مسلم سليمان التاجر الذى كان يملك مخزنا الى غاية مساء الاربعاء . وعندما انتقلنا انا وسى بلقاسم مع حمولتنا الى بئر العاتر .

وفى المساء الذى وصلنا فيه ، توجه سى بلقاسم الى مركز المجاهدين .

وعندما عدت الى تبسة ، التقيت بالاخ كمال الساكر الذى اخبرنى بأن ابن جدو الطاهر كان على علم بذهابى الاخير عند الامين دربال . وكان هذا الاخير مثله مثل الطاهر معروفا من طرف الشرطة . فعليك أن تسارع بالاتصال بالطاهر وتقول له : بأنك لم تجد الامين دربال لان البوليس كان يقوم فى المدة الاخيرة بعمليات تفتيش مستمرة فى اوساط مناضلى حركة انتصار الحريات الديموقراطية.

وبعد اسبوع من عودتى من بئر العاتر : تم اعتقالى بدورى مع بوزيدى حسين وعبد السلام محمد

الطاهر . وكان ذلك فى 24 ديسمبر 1954 عشية ليلة عيد الميلاد .

وبعد التفتيش العادى ، واجهونا بمجرد وصولنا بابن جدو الطاهر الذى صار من الصعب التعرف عليه بعد التعذيب الذى تعرض له . وكانت هذه العملية يقصد منها ارهابنا . واضعاف معنوياتنا .

وكان يحضر هذه المواجهة (بوليسى) جزائرى يدعى سى محمد وقد أخبرنا هذا البوليسى بأن كمال الساكر قد فر حينئذ اتفقنا جميعا على القول بأن ابن جدو والطاهر كان مسؤولا علينا .

وبعد اربعة ايام من الاستنطاق والتعذيب اى فى 29 ديسمبر 1954 اعترفت مؤكدا ما كان يقوله الطاهر بن جدو بأننى حاولت الاتصال مع الامين ولكننى لم اجده . فقادونا عند قاضى التحقيق فأكد اعتقالنا بدعوى المس بالامن الخارجي للدولة . وكان هناك سى احمد علاق ، الذى تم اعتقاله سنة 1950 وكان على علم بكل ما يتعلق بالجهاز القضائى والبوليسى .

وبعد خمسة ايام من الاعتقال ، دخل علينا احد الحراس ، فنادانى قائلا : (سيأتى رجال الدرك لاخذك معهم . استعد لذلك . سأعود بعد خمس دقائق) .

منذ هذه اللحظة استولى على ذعر فظيع ، لقد كنت ابلغ الواحدة والعشرين من عمرى . لكن سى احمد علاق — لحسن الحظ — هدا من روعى . وقال لى : لاتخف لانك تقع تحت طائلة — الامر بالايداع — واذن فانك تحت مسؤلية قاضى التحقيق .

وجاء الحارس واتبعته ، وفى الممر التقيت بالدركيين الاربعة الذينتكلفوا بى .

لقد اخذونى عند رئيسهم الذى شرع مباشرة فى استنطاقى — حسن اذا لم يتمكن الشرطة من جعلك تعترف بكل شىء ، فان الامر معى يختلف تماما لان عندى هنا ثلاثة اخوة للامين . ستراهم بعينيك أما الامين فهاك ما آل اليه أمره واظهر لى صورة تظهر الامين فعلا ملقى على صخرة وفى جبهته ثغرة واضحة للعيان . ولكنى اجبت بالتأكيد اننى لا اعرف هذا الشخص .

آه ! لاتعرفه سترى ، اتبعنى واخذنى معه الى احدى الزنزانات ففتحها وكان بها احد اخوة سى الامين يدعى حفناوى وبمجرد ما رآنى قفز صائحا : نعم انه هو . هو سبب جميع ما حل بنا من شقاء . أن اخى لم يكن يريد ابدا محاربة فرنسا .. وهو الذى دفعه الى أن يفعل بكلامه المسموم . وشرع يشتمنى . فبقيت واقفا غيرآبه لما يقول . وعندما انتهى من كلامه اجبت بأننى لا أعرفه . عندئذ قادنى رئيس الدرك الى الاخوين الاخرين وهما ابراهيم ومسعود الذين اجابا بانهما لا يعرفاننى الامر الذى رفع معنوياتى الى اقصى درجة .

وقادنى بعد ذلك الى زوجة سى الامين التى كررت اقوال الاخوين .

لكن مفاجأة اخرى كانت تنتظرنى عندما عرضونى على برهوم عبد الله الذى كان اشبه شىء لجثة هامدة . وقد بلغ منه التعذيب مبلغا جعله يعترف بكل شىء يتعلق بنشاطى . ولكنى ظللت انكر كل شىء . دائما .

وفى النهاية اعادونى الى السجن حيث جرى نحوى الرفاق ليطلعوا على كل ماجرى لى : فأخبرتهم بكل شىء ونظر الى سى احمد علاق مليا وقال لى : حذار يجب أن تتمسك بموقفك . أنهم لايستطيعون تعذيبك .

وفى الغد قادنى دركيان الى المستشفى وكانا يصحبهما كلبان من نوع — الكلب الذئب — وسلمانى الى اربعة دركيين قادونى الى حيث يحتفظ بجثث الموتى . ففتحوا الباب فبدت لى جثة لا يمكن التعرف عليها كانت بها ثغرة فى الجبهة ثغرتان مكان العينين . وكانت اللثة والاسنان مكشوفة لان الشفتين لم تكونا موجودتين . أما الانف فقد شوه تماما لقد كانت جثة سى بلقاسم السوفى واصررتمرة اخرىعلى الانكارقائلا، اننى لم تسبق لى معرفة بصاحبهذه الجثة . وعندئذ اطلقوا على الكلبين ومن حسن الحظ انى كنت البس جلابتى التى تكورت داخلها لاحمى نفسى من عضهما . وكانت هناك امرأة فرنسية عجوز تعمل بالمستشفى قد راقها هذا المنظر كما كانت هناك جارة لى تدعى هنية .

وعندما عدت الى السجن اخبرت رئيس الحراس باننى كنت عرضة لتعذيب واظهرت اثار عض الكلاب فاخذ — حالا — التلفون واتصل بالقاضى واخبره بما جرى ، لقد كان جزائريا .

وبعد الظهر استدعيت من طرف القاضى — ماركينى — واخبرته بكل شىء وبمحاولات رئيس الدركيين ليرغمنى على الاعتراف بشىء لا اعرف ماهو . وكان هناك عند الدركين اكبر اخوة سى الامين : ابراهيم الذى اراد أن يجعل حدا لحياته بواسطة مقص قديم وجده عندما كان يقوم باعمال السخرة .

ومنذ ذلك اليوم لم استدع لدى القاضى ، وفى الشاحنة فى طريقنا الى القاضى حذرت حفناوى وبرهوم بأنهما اذا لم ينكرا كل ما قالاه لرجال الدرك فاننى انا ورفاقى سنعالج أمرهما فى السجن .

وبمجرد وقوفهما امام القاضى انكرا فصدر الامر باعتقالهما .

توضيح :

أننى اوضح هنا بأن هذا العمل قد تم فى ظروف صعبة فهناك العمل السرى لان مصالح الاستعلامات الفرنسية لم تكن نائمة . فكان علينا أن نأخذ جميع احتياطاتنا هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كان علينا مواجهة تردد بعض الناس الزين كانوا

البقية على ص 48

شعر عبد الرزاق سراج

خديجة أم الرجال . أم سعيد البطل . أم المجاهد الشهيد . غزالة نحرت بقرنها ذئبا انتقاما لشهيدها البطل ونذرت نفسها فداء لوطنها وبدلا عن ابنها الذى استشهد صار نزيل الجنان الواسعة . قصة شعرية اقدمها لوطنى الحبيب الجزائر ولشعب المليون ونصف شهيد ، اقدمها الى الرجال العظام المختبؤون وراء أعمالهم الجبارة يعملون بجد ونشاط من غير أن ينبثوا ببنت شفة لا يبغون وصلا ولا مدحا ولا دنيا همهم رضاء الله وخدمة الوطن وانقاذ الشعب من براثن الجهل والفقر والمرض . والى كل أم فقدت مهجة كبدها وبقيت وحيدة فى هذه الدنيا أملها الوحيد الذى يسليها فى هذه الحياة هو وعد الله الذى قطعه للصادقين الصابرين ، الى كل امة سلبت وطنها ولا تزال تكافح بمرارة من اجل استرجاع الوطن الى شعب فلسطين الصامد الذى كافح وما زال يكافح حتى ينال غايته المنشودة . الى ذرى جبل الاوراس الاشم مع كل ما تضمنته كلماتى من محبة وتقدير وبكل تواضع مشفوعا بالخشوع اقدم قصيدتى هذه .

فى سالف الايام   فى اصعب الاحكام
كانت هناك لبوة   من هيثم ضر غام
كانت تعيش عيشة   اضحت بها معروفة
ضيق وعسر بالغ   قد اصبحت اسطورة
وبعد أن آعيا الصياح   غليان فى ذا الجو لاح
هبت من اللحد أموات لاشراق الصباح
وميض نار فجاة   قد نظموه ثورة
حتى اذا أمسى المساء   نراه يمسى جبهة
داعى الحمى دعاهم   لبوا النداء وساهموا
طفلا وشيخا والشباب   ثم النساء انتهموا
فأشعلوا البركانا   لم يرتضوا الهوانا
ضجت لهم اعداؤهم   اذ أقبلوا عقبانا
شبل لام لبوة   سعيد ابن خديجة
الى ليسرى ليله   سعيا وراء الثورة
وراح فى اعلى الجبال   ينتابه قيل ومال
يبدى ضروب شجاعة   كانت لنا اعلى مثال
قد لاحق الانذالا   قد كسر الاكبالا
قد هشم الحواجزا   قد ابدع الاعمالا
فى غمرة الصراع   من منبت الاوجاع
شق الطريق سعيدنا   من ساحة الابداع
رأى طريق الجنة   حمراء قد ادميت

صب الدماء زكية   يسقى نبات الفكرة
قد غاب عن انظارنا   ليحل ذاك المسكنا
فى جنة فسيحة   ذكر له فى قلبنا
لكن أما شاقها   فى أن ترى شبلا لها
والشوق كم يطوى مسافات اذاما قستها
وتنقلت لبوتنا   تسائل المساكنا
حتى أتت فاطمة   تستطاع ما اعلنا
لكن فاطمة التى   أخبارها قد جلت
حارت بامر طارىء   فيه اضطراب خديجة
قالت لمسؤول لها   دها سعيدا ما دها
ام له جاءت الى   والنار فى احشائها
فأجابها أن تصعدا   فوق الجبال وتبعدا
بكهوفها أرتالنا   رفقا خذوا منها اليدا
ولى زمان وانقضى   جاءت أوامر بالرضا
سارت خديجة ليلها   بين الجبال على غضا
سرى الليالى هدها   والحائمات برصدها
كانت خديجة تختبىء   ضمن الشقوق وحولها
كم لاحقتها من عيون   كم خبئت تحت الغصون
كادت تغيب عن الوجود   ودعاؤها دمع هتون
لبا النداء قادر   رب عظيم قاهر
فوق الجبال واينما   ناديته هو حاضر

أم شهيد

والصبر مفتاح الفرج ... حدث بـه ولا حـرج
والطفل يغدو فارسـا ... والماء من صخر مـرج
رغم المسـير المظلـم ... ليـلا بيـوم قـاتـم
لم يثن عز مالليـوة ... عن قصدها أو تبـرم
والجهـد اعطى ينعه ... والمرء يظهـر طبعـه
وصلت خديجـة بعدما ... فتح العدو سمعـه
لـم يجـده طيـارة ... حـامت ولا سيـارة
أو تعطـه دبـابـة ... نفعـا له هـدارة
بعد الجهـود المثمـرة ... وصلت الى اعلى الذرى
وصلت الى مـا تبتغى ... ورأت اسوارا هادرة
من بعد ترحاب عظيم ... من نسل احدار كريـم
فيه الوفافيه الوقـار ... يسقى العدا ماء الحميم
وأجابهـا لا تقلقـى ... وللهوى لا تطلقـى
صبـرا على أمر الاله ... بالحمد ما ان تنطقـى
سعيدنا وسط الجنان ... بين الحوارى والامان
يرعـاه اب واحـد ... يعطيه من اسمى الحنان
زارت زئيرا مـوجـ ... صدى لـه قد أرجعا
حلفت يكون امامـها ... بـارودة أو مـدفعـا
لبت نـداء للقـسـم ... وسمت الى اعلى القمم
كانت كليث ثائـر ... أو لبوة تحمى الشمـم
ثارت لتقديم الفـدا ... نارا على رأس العـدا
كم جندلت صنـاعـدا ... يخشى المنايا والردى
قدوزعت سهم المنـون ... قد اضرمت نار أتـون
قد الهبت دمع العيون ... قد ازهقت نفسا خؤون
يوما غزت عند السرار ... جندا مضت تبغى الفرار
كم اغرقتهم فى الدماء ... كم اسلمتهـم للدمـار
اخديجتى أم الرجـال ... بقاء اعدائى محـال
ارقت عين عـدونـا ... وسموت فى فن القتال
كم احسنت فيها الضنون ... كم اشركوها فى شؤون
كم سهرت منها الجفون ... كم ساورتها من شجون

ليلا تنـاجى ربهـا ... يعطـى المزيد لشعبها
نصرا به طرد الغزاة ... والله ينصـر حزبها
بعد الكفاح والدعـاء ... اجابهـا رب السمـاء
والنصـر كان حليفها ... بعد المصائب والرزاء
برت خديجة بالقسم ... ثارت لابن وابن عـم
ثارت لطفـل ذنبـه ... فى برئـه ذاق العـدم
ثارت لشيـخ اذ غدا ... العـوبة بيـد العـدا
ثـارت لام اصليـت ... نارا لظاها صعـدا
والثار مـن عاداتنـا ... نحمـى بـه أوطاننـا
نعطيـه من أرواحـنا ... للذود عن اعراضـنا
وتضافرت تلك الجهود ... حتى تكسرت القيـود
ايدى الفدائيين قـد ... تشابكت بين البنـود
والفرحة الكبـرى اتت ... بين الخـوافق اذعلت
نوفمبـر كان لهـا ... بشرى انصار قد زهت
تموز ياسيفا فصـل ... فى حـده زاغت مقـل
اعداؤنا قـد اسلموا ... للسيف فى حكـم نزل
تشرين يـا شهر يثور ... تموز مفخـرة العصور
هذى الدنا زهوا تمور ... فى ثغره فاحت زهـور
اخديجتـى مهـد الفـدا ... علمتنى معنى الهـدى
قد كنت رمزا للنـدى ... ومددت للمجد يـدا
والان يا أم السعيـد ... اعطيت له العمر المديد
ابدلت من بعد الكفاح ... أيامك الحمراء عيـد
ورضيت من هذه الحياة ... زهدا تقشفه الابـاة
يكفيك من كوخ وكـوز ... خبز الى يوم الممـات
لم تطمعى فى مغنـم ... أو تنطقى فى مأثـم
ان القنـاعـة عندك ... لهى السعادة فاسلمى
شعب بالجزائر يـابطل ... بوركت مذ كـان الازل
حرية حمراء قـد ... اعلنتهـا بين الملـل

الجزائر : عبد الرزاق سراج



بقلم الطيب سي بشير

فرغم ذلك فان ما أقدمه ما هوالا حقيقة من تلك الحقائق التى بفضلها ارتفعت الرؤوس وعادت العزة والكرامة الى أبناء الجزائر الغالية .

رغم التحفظ والحذر الذى أصبح طبيعة عند سكان القرى عامة .... حيث انهم لا يخرجون من بيوتهم ما لم ينظروا هنا وهناك وينصتون الى كل صوت بعيد أوقريب ... ولكنهم فى ذلك اليوم اندفعوا اندفاعا وخرجوا متناسين طبائعهم وتحفظاتهم فجاءوا الى المسجد حيث كان سى الحسين كعادته فى انتظارهم (وهو أقرب سكان القرية الى المسجد) ولم تكد يده تصافح شخصا حتى تمتد من جديد لتصافح شخصا آخر ، وكان عدد الصاعدين الى المسجد فى تزايد مكونين حلقات صغيرة وراء الجدران ووراء جذع شجرة الزيتون الغليظة متسترين عن الاعين ومتبادلين التحيات والتهانى ... انها تهانى بعيد الفطر المبارك .



عيد المــؤمنين وفرحتهم ... فرحة الافطار وفرحة تأدية ركن من أركان الاسلام (صوم رمضان) الكل مستعد لصلاة العيد وبعدها يتصدق كل واحد بما تيسر عليه للفـــقراء والمحتاجين . لتشمل الفرحة جميع الناس . وتعـود البشاشة الى كــل الوجوه ... يا لها من فرحة وبشاشة ، فكيف لا تتصافح الايدى وكيف لا تتعانق الاجسام ؟

فبينما كــان الجمـــيع فى هذه الحالة انتبه بعضهم الـــى قدوم شخصين من بعيد ، فى الطريق المقابل ، وهما متجهان نحو القرية ... فلم يتطلب التعـرف عليهما كثيرا من الوقت ، انهما من أبناء القرية نفسها ...

من أبنائها الكثيرين الـــذين لا ينامون فى ديارهم ولا يفطرون مع ذويهم . هما من الذين حرمـوا على أنفسهم دفء الفراش ونعومته واستجابوا لنداء الواجب . لـم تكن الا دقـــائق حتى دخـــل الى القرية اثنان من مسبليها وعلامات الفرح والنشاط بادية عليهما ... وكان كـــل واحد منهما يرتـدى برنوسا ليخفى تحته بندقية صيد وحزامة من الخراطيش المعبـــأة بالرصاص .

وبدخولهما الى القرية كمــلت الفرحة وعم الاطمئنان ، وذلـــك لخلو جو القرية وما يجاورها من جيش الاحتلال هذا اليوم . لان عبد الرحمن وشريف (المسبلين) لا يمكنهما أن يدخلا الى القـــرية لو كان هناك أدنى شك فى وجود العدو ، ولا سيما والجميع يعلم أن الـــعدو بـــذل فى كثـــير من المناسبات ــ كل امـــكانياته من أجل الـــقبض عليهما أحيـــاء أو أومواتا ، فكم من مكيدة خطها وكم من وسائل مغرية قدمها الـــى كل من يستطيع أن يدله عن مكانهما . وفى كل مرة تنتهى محاولاته الى طريق مسدود .

انهما من أكبر المشوشين على العدو فقد حرموا عليـــه النـــوم الهادىء ، فلا يمر عليه أسبوع واحد دون أن يزعجاه ويفـــزعاه ولو مرة واحدة على الاقل بعدة طلقات من بندقيتيهما وبنـــــادق أصحابهما . فان العدو يحـس بوجودهما ولكنه لا يراهما فمن هما يا ترى ...؟

انهما شابين فى مقتـــبل العمر كـــانا يعملان فى المهـــجر وعندما اندلعت الثورة رجعا ليشـــاركا فى الكفاح .

لم تكن الا بعض دقـــائق حتى شاهد بعضهم ــ ممن فى المسجد ــ حيوانا يتحرك هناك تحـــــت شجرة الزيتون ، فتكلم مـــع من حوله وهو يدلهم على مــــكان الحيوان ، انظروا الى ذلك الذئب، اننا فى آخر الزمان الذئاب تخرج فى النهار ولاتخاف ، فكان الكلام عـــاديا كما كان سماعه طبيعيا ، لانهم لا يمكنهم أن يفكروا فى شىء آخر (الكلب مثلا) وهم على علم بأن هذه الاخيرة (أى الكـــلاب) قد قتلت منذ مدة طويلة .

حتى ولو كان حيوان اليـــوم كلبا فلا يفكر الانسان فى الوهلة



الاولى الا فى الذئب (كما هـو الحال فى هذا اليوم) .

فبقى السؤال لماذا هذا الذئب يدور فى مكان واحد ينـــزل الى الطريق تارة ويذهب نحو شجرة الزيتون تارة أخرى .

بعد قليل انكشـف الغطاء ـ وتحول الذئب الى ذئاب بشـرية ـ ارتفعت الاصوات من كل جهة: العسكر .. العسكر .. العسكر.

كان شريـف اول من سمع هذه الكلمة واندفع الى بندقيته وأخذها سالكا طريقه نحو بيت رفيقه عبد الرحمن الذى وصله الخبر وهو يغسل وجهه ولم يستطع غســل



الصابون عن وجهه فاكتفى بمسحه وأسرع كالبرق لتناول بندقيته وأدخل فيها ما تحمله من المؤونة وخرج أمام المنزل ليلتقى هناك برفيقه . حيث توجه الاثنان نحو بيت محمد السعيد — وهو آخر بيت ليخرج الانسان بعده خارج القرية — وكانا مستعدان لاطلاق الرصاص. فكان العم سى الخيضر يشجعهما ويودعهما بعينان تكمنان دموعا حارة . وما ان وصلا الى نهاية القرية حتى وجدا أمامهما الطفل محمد السعيد الذى أخبرهما بوجود العسكر وراء منزلهم .

ورغم ذلك فقد واصلا سيرهما الى الامام حتى وصلا الى آخر بيت من بيوت القرية وهو بيت يحفظ فيه كلا الماشية من حشيش وتبن ، وهناك التقت أعينهما بأعين الاعداء وارتفع صوت أحد الخونة يطلب منهما الاستسلام

وكان جوابهما اطلاق الرصاص عليه وعلى من حوله . ومنذ ذلك الحين وهما معتصمان بجدران البيت تارة وبأشجار الزيتون تارة أخرى يطلقان الرصاص بكل شجاعة فاختلط الضرب واختلفت أصوات الطلقات من بنادق صيد الى رشاشات صغيرة ورشاشات كبيرة وحتى القنابل اليدوية ...

وفى هذه الاثناء سيطر الرعب والفزع على سكان القرية وسد كل منهم باب منزله لان الرصاص أصبح ينزل على القراميد مثل حبات البرد فى فصل الشتاء .

فتواصل الاشتباك حتى نفد ما كان عند البطلين من مؤونة وعتاد. .. وقد حاولا الخروج من المكان تحت وابل من الرصاص .

ولم ينسهما كل ذلك من أن يحرقا ما عندهما من وثائق ونقود ، وحتى تحطيم البندقيتين عندما انتهت صلاحيتهما .

استشهد البطلين بعدما كتبا أروع صفحة من صفحات البطولة والشجاعة ...

استشهدا بعدما قتلا ثمانية من جنود العدو لم يكن هذا العدد من القتلى الا عددا يضاف الى الهزائم المتكررة التى ألفها العدو فى كل شبر من أرض الوطن عامة وفى هذه المنطقة خاصة ..

لم يستطيع العدو أن يخفى هذه الهزيمة كعادته لان أغلب الناس كانوا ينظرون الى مكان المعركة من خلال شقوق الابواب والنوافذ الصغيرة التى تجعل عادة لاوتدة السقوف . وكانوا يشاهدون العدو وهو ينقل موتاه تاركين وراءهم دماءهم ...

وبعد هذا رجع العدو كعادته ليشفى غليله من المدنيين العزل فوقفوا أمام كل باب يضربونه بأقدامهم ويأمرون من وجدوه بالصعود حالا الى المسجد .

وقد جمع كل سكان القرية فى المسجد وحوصروا هناك حتى يتمكن باقى الجنود من النهب والسرقة فى البيوت ...

وفى المسجد تقدم أحد الخونة أمام الشيخ الحسين — متظاهرا أمامه بالحلم — ليصافحه ولكن الشيخ الحسين المعروف بشجاعته رده قائلا : « اننى لا أصافح الايدى الملطخة بالدماء » ...

جاء الضابط فوقف على صخرة وأخذ يخطب فى الناس مستهزئا ساخرا ، وأعلن أن جنوده قتلوا عبد الرحمن وشريف وهذه أحسن



هدية يمكنه أن يقدمها لسكان القرية فى يوم العيد .

وبلا شعور منه أخذ يسرد أمام الناس كيف كانت المعركة والاشتباك مع البطلين ، ولم يخف اعجابه بهما وشجاعتهما ولا سيما عندما رفضا الاستسلام . ولم يستطع الشيخ الحسين فى هذه المناسبة أن يمسك أعصابه فسمع صوته وهو يترحم على الشهداء .

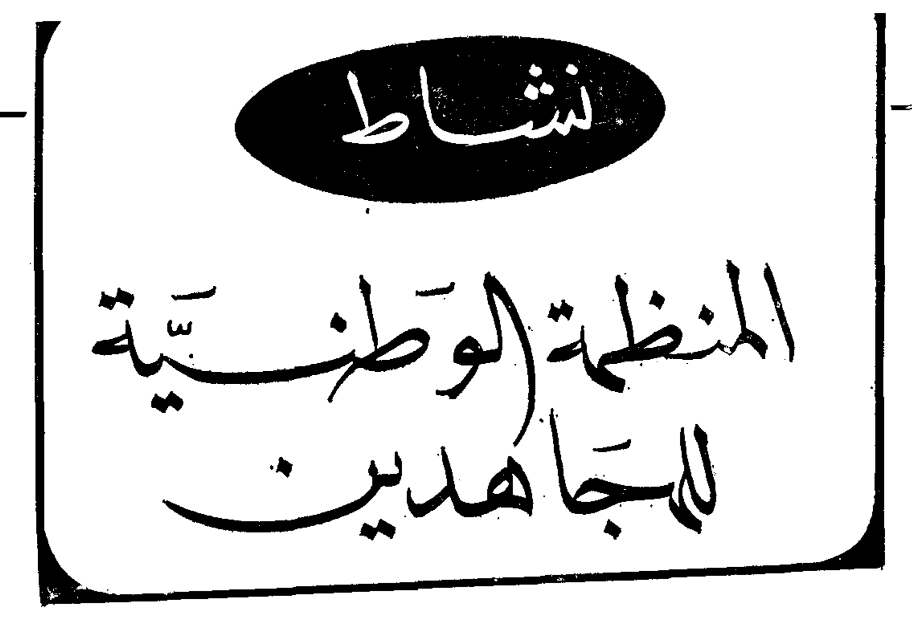
فى الوقت الذى كان فيه الضابط بالمسجد يخطب فى الناس كانت جماعة من لصوصه يسرقون ويخربون كل ما وجدوه فى بيت عبد الرحمن حتى البقرة المسكينة أخذوها وقتلوها ثم تركوها فريسة للذئاب .. وبعد ذلك أخذوا جدة



الشهيد التى لا يقل عمرها عن 67 عاما فعذبوها لتدلهم على ما تعرف من أسرار ولكن العذاب لا يجدى عند مثلها وان الموت لا يخيفها وكانت فى كل مرة تردد : أن الله معنا وانزعج أحد الخونة لهذه الكلمة مثلما ينزعج الشيطان وقال لها : أعطونا شيئا من الهكم هذا.

فأجابته الجدة بكل شجاعة : أنت الذى حرمت نفسك منه أيها الكافر .

ولم تكتف الجدة الشجاعة بهذا الكلام الذى كان وقعه على الاعداء مثل وقع الرصاص بل مدت يدها وأخذت عصا كان بجوارها وضربت به ذلك السفاح الذى كان يتولى تعذيبها والذى لم يتوقف على تكرار كلمة : اننا قتلنا حفيدك يا عجوز .. وفى كل مرة كانت تجيب العجوز أعداءها بالزغاريد قائلة : الحمد لله الذى شرفنى باستشهاده وأرجو أن يكون دمه مقدمة لاستقلال الجزائر فاندهش الاعداء من شجاعتها وخافوا من زغاريدها وتركوا البيت بعدما خارت عزائمهم وتحطم كبريائهم وفشلت أساليب القمع والارهاب أمام قوة الايمان. وأخذ العدو درسا جديدا من تلك الدروس التى أملاها عليه أبناء جيش التحرير الذين عاهدوا شهداءهم على مواصلة الكفاح حتى النصر النهائى .



في اطار العمل المشترك بين المنظمة الوطنية للمجاهدين ووزارة المجاهدين توجه وفد عن المنظمة والوزارة الى ولايات الغرب : تيارت ، سعيدة ، معسكر ، وهران ، تلمسان ، بلعباس ، مستغانم .

1 — للقيام بتنصيب مجالس الولايات للمنظمة الوطنية للمجاهدين .

2 — تنصيب لجان الترتيب وترقية المجاهدين

3 — وضع هياكل قاعدية للمصالح الادارية الولايات الجديدة بالنسبة لوزارة المجاهدين وتنشيط تلك المصالح للاسراع في تطبيق البرامج المخصصة أو التي هي على طريق الانجاز .

4 — الاطلاع على الحالة العامة في ملفات معطوبي الحرب اثناء اللقاءات المختلفة والاجتماعات المنعقدة على مستوى مختلف هاته الولايات بحضور الوالي والمسؤولين المحليين

فاعطيت اثناءها ارشادات وتعليمات قصد تنشيط مختلف الهياكل القاعدية وألحوا على لجان الترتيب وترقية المجاهدين على ضرورة القيام بدورها كاملا حتى لا يبقى هناك في المستقبل مجاهد عاطل عن العمل .

كما اعطيت التوجيهات فيما يخص ادماج المجاهدين بالتعاونيات المتعددة الخدمات ، وتعاونيات النقل (تاكسي راديو) وتقرر :

1 — تقديم السلفيات لانشاء وحدات صناعية صغيرة ..

2 — توزيع الرخص لاقتناء شاحنات النقل .

3 — البناء الذاتي وتقديم سلفيات للبناء

4 — تحويل المشروبات الكحولية برخص المشروبات العادية .

5 — تطبيق التعليمات المخصصة بالمنح

6 — الاستفادة بالضمان الاجتماعي لكل المجاهدين وذوي الحقوق .

7 — البحث عن الوثائق التاريخية .

وتقرر أن تقدم كل ولاية تقرير حسب نوعية المشاكل المطروحة أمامها

هذا وقد لوحظ أنه ما يزال العديد من المجاهدين ينتظرون التشغيل وخصوصا الذين تفوق أعمارهم 40 سنة

أما بالنسبة لابناء الشهداء فقد بدأت مشاكلهم في الزوال بالالتحاق بالعمل في مختلف المؤسسات الوطنية بعد تلقيهم فترات تدريبية يتلقون خلالها تكوينا مهنيا تسهل لهم القيام باعمالهم على مستوى تلك المؤسسات ..

وقد جرى حوار مثمر بين مختلف الاطارات القاعدية والقمة على مستوى كل ولاية للاطلاع على كل المشاكل وايجاد الحلول الملائمة لها ، كما التزما الطرفين ببذل مزيد من الجهد لحل ما تبقى من تلك المشاكل المطروحة .وجرى النقاش في ظروف حسنة للغاية مما ساعد المسؤولين المكلفين بالمهمة القيام بمهامهم أحسن قيام .

أما على مستوى الوطن فقد تركز النشاط لتحضير الاحتفالات التي تلاقي الذكرى العشرين لحوادث 20 أوت 55 ، وسوف يجرى الاحتفال على مستوى الوطن هذه السنة في مدينة سكيكدة كما سوف يتسم بطابع خاص، تشرف الامانة الوطنية للمجاهدين بالاشتراك مع وزارة المجاهدين على وضع الترتيبات اللازمة له .

هذا وقد تقرر أ ن مراسيم الاحتفال بيوم المجاهد تحضره وفود عن منظمات قدماء المحاربين والحركات التحريرية للبلدان الشقيقة والصديقة ، ووجهت الامانة في هذا الشأن دعوات الى ما يزيد عن ثلاثين بلدا .

وحتى تتمكن المنظمة الوطنية للمجاهدين من القيام بدور المضيف على اكمل وجه واحسن فلا بد لاعضاء المجلس الوطني وخاصة منهم الذين يقيمون بولاية الجزائر العاصمة أن يشاركوا مع اعضاء الامانة في مراسيم استقبال الوفود الاجنبية وفي مرافقتها الى أن تغادر البلاد .

بقيـــة ص 7

ذكرى 20 أوت» المصدر نفسه ص9. تصنع التاريخ ، وتبنى المجد ، وتضيىء الطريق وتغير من وجه أرضنا لتصبح جنة يعمل فيهـــا الصالحون ويستمتع بها العاملون جزاءا بما كانوا يعملون . أما المخلفون عن المعركة فى عمل اليد وفى عمـل الفكر وأما المخلفون عن الجهاد ممن لا يقيم وزنا للمجاهد ولعملية المخلص المحـــرر فسيحكم عليهم التاريخ على ما تمتعوا به من ثمرة جهاده وعلى ما تنكـروا لـــه من عظيم اعمالـــه (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ان التاريخ كشاف وان الحقائق لا تضيع اذا ما بحث عنها باخلاص .

فاحياء يوم 20 أوت احياء لمعانى الجهاد والصبر ، احياء لمعانـــى الثورة والتحرير تحرر من رغبات النفس وتحرر من ربقة الاستعمار وقيود الظالمين ، واحـيـاء لكرامـة الجهاد وفضل المجاهد رمز الثورة وعمادها وروحها .

ومعنى الجهاد وروح الجهاد شرط فى تحقيق ثورتنا المتحركة وقـوة لحياتها واستمرار لوجودها نفسه .

بقيـــة ص 27

من جهد وما يقدمونه من خدمات فى شتى المجالات الاقتصـــــادية وما يقدمونه من مساعـــــدات لاخوانهم الفلاحين فى الارياف بما يملكونه من خبرات وما يتحـلون به من وعى سياسى يضعهم فى المستوى المطلوب لتحقيق رغبات جماهيرنا الريفـــية والسير بها فى ركب الامم المتقدمة . والطوع يعتبر دعما للثورة واتصالهم بالجماهير الريفية من شأنه أن يخلق احتكاكا بين المـثـقفين والفلاحين ، وتنصهر الجهود لخلق جـــو العمل المثمر الذى يستفيد منه الطـرفان معا . فمعايشة الطلـــــبة لمشاكل الفلاحين اليومية والبحث عن الحلول لها يعتبر فى حد ذاته مكسبا كبيرا للثورة ، وهم كشبيبة جزائرية مثقفة واعية تعمل من أجل رفع مستـــوى الفلاح سياســـــيا ، وثقافـــيا ، وأيديولوجــــيا يعتبر مكسبا للثورة والفلاح نفسه ، وخاصة أن التطوع هذه السنة يكتسى صبغة جديدة فى تعميق مفهوم الثورة الزراعـــــية وما دامت الثـــورة محمية بسواعد شبابها فلابد لها من أن تنجح .

بقلم : م. بلقاضى

بقيـــة ص 21

خسائر فادحة فى الارواح والعتاد وقد غنم المجاهدون رشاشة من عيار 24 وأسلحة خفيفة وأحرقــوا له شاحنة عسكرية .

وفى نفس الوقت قامت الفـــرقة المكلفة على جهة الميلية بنصب كمين فى طريق تاسقيف فمر حاكم الميلية عن الطريق هدفه هو حمل المعمرين من ميناء بولحمام والدخول بهم الى الميلية فوقع فى كمين نصبه الثـــوار وقد قتل وغنموا رشاشته .

اما بالنسبة لهجوم الذى وقع من قبل الفرقة المكلفة من جهة تانفدور قد تسربت أخبار للعدو قبل دخول الثوار للمدينة وقد كان اشتباك عنيف بين المجاهدين والعدو بقنـــــطرة (حمادة) على الساعة الواحدة زوالا وقد دام الاشـــتباك الى الساعة السادسة بعد الزوال وقد تدخلت فيه طائرات العدو بقنابلها أثناء هذا الاشتباك وقد كانت خسائر فادحة للعدو وقتل منه أربـــعون جنديا فرنسيا واصيب منه البعض بجروح وغنم المجاهدون اسلحة من نوع 49 واستشهد من المجاهـــدين الاتيــة أسماؤهم :

1 — قليل زيدان
2 — بغيجة بوخميس
3 — زرطال عبد الحميد
4 — لقرون يوسف

بقيـــة ص 35

وبدأت التساؤلات عـــن مصير الشيوخ . فقد شوهد أحدهم وهو يساق الى (عين) القرية للتعذيب

ولما غادروا القرية ، جاء عسكر ((لاصاص)) فأمر النساء بالخروج، من محتشدهن ، وتساءلن عـــن الشيـــوخ .

ولم يطل تساؤلهن ، لقد وجدوا جميعهم مذبوحين ، ولـم يكتفـوا بذبحهم فقط ، بل مثلــوا بجثثهـم الطاهرة قبل الذبح ، فقطعوا أذانهم، والسنتهم ، وفقأوا عيون بعضـــهم الى آخر أصنـــاف التمثيـــــل . . وبشجاعة نادرة مألوفة ، شرعت النساء فى حفر القبور لهم .

بقلم : بلقاسم آيت حمـــو .

بقيـــة ص 39

يشكون فى نجاح الثورة المسلحة ، وكانت هذه النفسية توجد حتى عند بعض المناضلين .

واضيف موضحا بأننا لم يكن لدينا اموال وان كل شىء قد تم بفضل سخاء بعض التجار مثل سى العربى وعيساوى سى عمار تاجر الثياب القديمة وانا شخصيا .. هذه بعض مقتطفات من التاريخ للمجاهديـــــن الاوائل جنوب تبسة الذى صار فيما بعد يدعى الناحية السادسة للولاية الاولى .

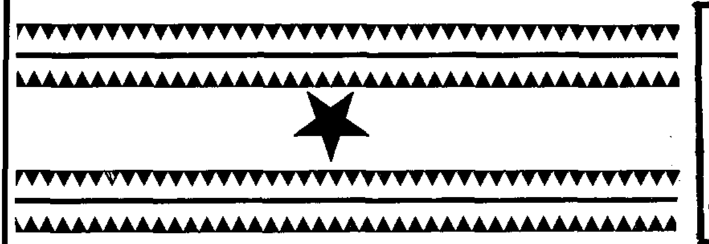
بقيـــة ص 9

جذرية فى الرأى العام الدولى ومــع تقدم نجاحات الثورة على الاصــعدة العســكرية والسياسية ارتفـــعت نسبة التأييد للشــعب الجزائرى فى الاوساط العالمية الرسمية والشعبية وحتى فى الرأى العام الفرنسى ذاته.

ولعله من السهل الوقوف عــلى هذا الواقع من خلال مطالعة عدد من الصحـف والمجلات البارىسية التى كانت منبرا لكثير من رجالات الفــكر والرأى للتعبير عن مواقفهم من حرب الجنرالات الفاشــــلة والقذرة فى الجزائر .









وردت الى هذا الركن عدة رسائل بعث بها القراء من مختلف جهات القطر ، وقد أبدى أغلب المراسلين اعجابهم بالمجلة وبالاسم الذى أختيرلها ونحن اذ نشكرهم جميعا على ثقتهم بالمجلة نتمنى أن تكون المجلة عند حسن ظنهم بها وأن تسير دائما من حسن الى أحسن ، كما نتمنى من جهة أخرى أن تكون الروح الوطنية الصادقة ، والمثل العليا التى اتصف بها جيل ثورتنا الخالدة قدوة لشبيبتنا ونبراسا يهتدون به ويسيرون على نوره فى طريق بناء وطننا وتشييده حتى يكونوا حقا خير خلف لخير سلف .

من بين الرسائل التى وردت الينا .

— رسالة من الاخ دوادى .. ولاية الاوراس يطلب أن نبعث اليه بالعدد القادم من المجلة قائلا : «وقد رفعنى ايمانى بثورتنا المجيدة الى اختيار هذه المجلة التى تحمل لنا ذكريات وانتصارات عظيمة لاينساها كل مواطن يكن الحب العميق لبلاده » ونحن اذ نجدد له من جهتنا الشكر على روحه الوطنية نعلمه بأنه سيتصل بالعدد القادم من المجلة فور صدوره ان شاء الله .

— الاخ اسماعيل م من عزازقة ولاية تيزى وزو . نشكرك كثيرا على القصة التى بعثت بها الى المجلة مرفوقة بصور تذكارية ، والمتعلقة بالشهيد عبد الرحمن أوميرا — ونتمنى أن تستمر علاقتك بالمجلة التى هى مجلة الجميع . وأن تبعث الينا بقصص أخرى حول أبطال آخرين ممن دفعوا أرواحهم قرابين على مذبح الحرية والاستقلال .

— الانسة جميلة ميمون من جيجل : شكرا على رسالتك التى حملتيها اعجابك بالمجلة . وعلى القصيدة التى ارفقت بها . ونحن اذ ننشر مقطعين منها من باب التشجيع ننصحك بكثرة المطالعة حتى تتمكنى من تطوير انتاجك فى هذا الميدان سيما وأن محاولتك هذه رغم مافيها من نقص فنى ، تبشر بموهبة شعرية من شأنها أن تنمو وتزدهر اذا ماتعهدتيها بالممارسة وكثرة الاطلاع وكما يقول المثل « كل من سار على الدرب وصل » .

— الاخوان تالى حمه طالب فى السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، — عقون محمد والاكحل رشيد يطلبون منا أن نبعث اليهم بالعدد القادم من المجلة . ونحن اذ نعدهم بتلبية رغباتهم ورغبات كل القراء قدر الامكان نرجو منهم أن يبعثوا بالاشتراك السنوى المقدر بـ 9 دنانير جزائرية الى رقم الحساب الجارى لمجلة أول نوفمبر وهو540797

تحية 5 جويلية

ولى الدجى عن ديارك
واشرق الصبح
واستوطن ربوعك
يابلادى
وتغنى الشحرور والعندليب
فكان لهما من الاوراس
صدى نشيدى
هذا هلال جويلة
يبارك من جديد
ويذكر
بتاريخ أمتنا التليد
وها نحن نزرع بالنصر
على الارضحياة
لتعيش أمة الماضى
بوجه الحاضر

جميلة ميمون — جيجل —



اعداد : بلقاسم آيت حمو

● ان من يتسامح فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعيش ابد الدهر مزعزع العقيدة ، سقيم الوجدان !

« مصطفى كامل »

● ان مثل من يبيع بلاده ويخون وطنه ، مثل الذى يسرق مال أبيه واخوانه ، ويطعم اللصوص ، فلا ذووه يغفرون له ، ولا اللصوص يكافئونه !

« فيكتور هيجو »

● لايتم حسن الكلام الا بحسن العمل ، كالمريض الذى قد علم دواء نفسه ، فاذا هو لم يتداو به ، لم يغنه علمه !

« ابن المقفع »

● ليس المهم أن نكافأ على أعمالنا فى الحياة ، وانما المهم أن نستطيع القول عندما نفارق الحياة : لقد عملنا ما استطعنا عمله لخدمة الانسانية .

« باستور »

من اعلام الادب :

ابن الاثير : اسم ثلاثة اخوة حلوا فى أعلى مراتب علماء العرب

● مجدالدين أبو السعادات المبارك بن الاثير : ولد عام 1149 م . اشتغل فى علوم القرآن والحديث والنحو وله فيها مصنفات الفها وهو مفلوج وكان بيته رباطا لصوفيين .

● عز الدين أبو الحسن على بن الاثير ولد عام 1160 م . درس فى الموصل وبغداد . وجال فى سوريا . قضى حياته بالعزلة عن الناس وبالتأليف من مؤلفاته : « الكامل فى التاريخ من أول الزمان الى 1330 م وهو من أمهات مصادر تاريخ القرون الوسطى فى الشرق .

● نصر الله ضياء الدين أبو الفتح بن الاثير : ولد عام 1163 م . قضى حياته هاربا متواريا اذ أنه كان شديد التكبر والاعجاب بنفسه . كثير الاعداء اتصل بصلاح الدين الايوبى البطل الاسلامى المشهور ، وتوزر لابنه الفضل فى دمشق ، ثم خرج منها مستخيفا فى صندوق هاربا من الفتنة الى القاهرة ثم مضى الى حلب فى الشام ، فالموصول فسنجار فى العراق . حيث تولى ديوان الانشاء . له « المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر » وهو حجة فى قواعد الانشاء .

البطولة الوان :

البطولة كما عرفها اللغويون هى الشجاعة الفائقة من غير تهور ، والبطل هو الشجاع المقدام ، وسمى بذلك لان الاشداء يبطلون عنده فلا يغلبونه ، أو لان دماء الاقران تبطل عنده فلا يكون لها ثار . والبطولة الوان ، فهناك من البطولة شجاعة الميدان والصراع ، وشجاعة الايمان بالمبدأ والثبات عليه ، وشجاعة الجهر بالحق والدعوة اليه ، وشجاعة النفس والتحكم فى أهوائها وغير ذلك .

● قصة خفى حنين :

يحكى أن اسكافيا أسمه حنين أتاه اعرابى فساومه فى خف . واختلفا حتى اغتاظ حنين وأراد كيد الاعرابى . فأخذ الخف وطرح شقا منه فى طريق الاعرابى ، وألقى الاخر على مسافة منه فى الطريق ، ثم كمن بحيث لا يرى ، فلما مر الاعرابى بأحد الخفين قال : ما أشبهه بخف حنين لو كان معه الاخر ! وتقدم فرأى الخف الاخر ، فندم على تركه الاول ، وعقل ناقته ، وأخذ الخف ، ورجع ليأخذ الاول . فبرز حنين من الكمين ، وأخذ الناقة بما عليها ومضى . ولما عاد الاعرابى الى قومه سئل : بماذا رجعت ؟ فقال : بخفى حنين !

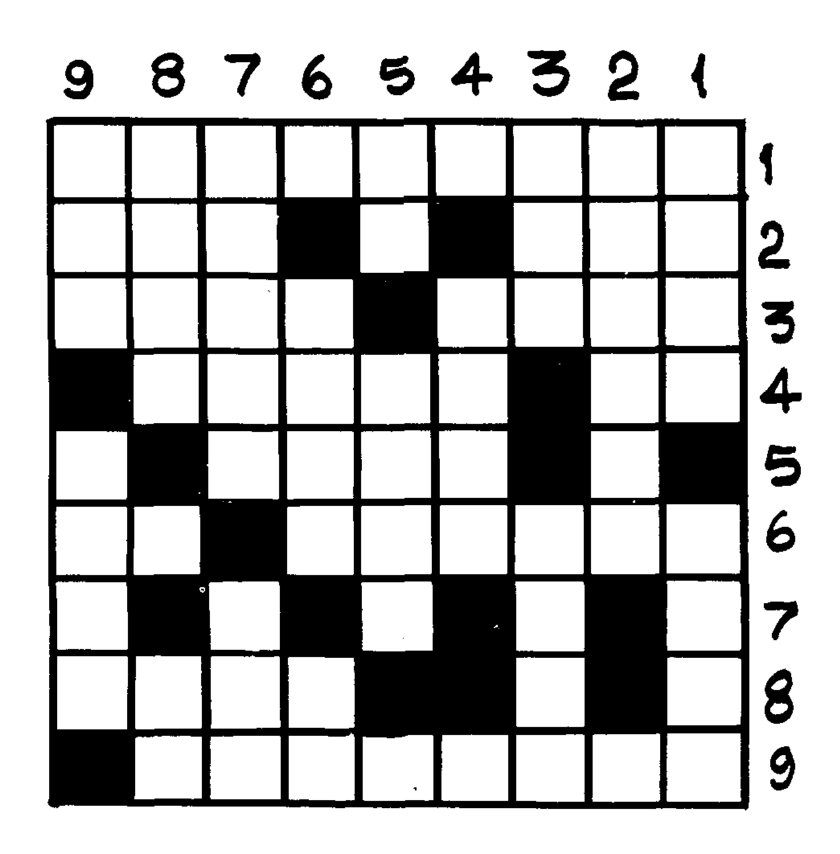
وهذا مثل يضرب فى الرجوع بالخيبة والندم .

● من طرائفهم :

● جيء للحجاج بصندوق مقفل أصيب فى بعض خزائن كسرى . فأمر بفتحه ، فاذا به صندوق مقفل . فقال الحجاج لحاشيته : من يشترى منى هذا الصندوق بما فيه ؟ فتزايدوا عليه حتى بلغ خمسة آلاف دينار . فطلب ممن اشتراه أن يفتحه أمامه ففتحه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها « من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل ! » .

● عاد أحدهم مريضا فقال له : ما تشتكى ؟ قال : وجع الخاصرة . فقال : والله كانت علة أبى التى مات بها . فعليك بالوصية يا أخى . فدعا المريض ولده وقال له : يا بنى أوصيك بهذا لا تدعه يدخل على بعد اليوم !





أفقيا .

1 — رئيس دولة عربية
2 — الورق «نكرة» — تجهم
3 — يهدم — مخيف «معكوسة »
4 — قهوة «معكوسة» ثياب
4 — قهوة « معكوسة » — ثياب بالية
5 — ما تخلفه النار بعد انطفائها
6 — ولاية فى الغرب الجزائرى
7 — هرب « معكوسة » .
8 — تجده فى البيض «معكوسة»
9 — شركة وطنية .

عموديا :

1 — من المعارك الاسلامية الشهيرة — بلد عربى شقيق .
2 — مجموعة جزر .
3 — شرح — مساعد
4 — يظهر فى الصحراء وكأنه ماء « معكوسة » .
5 — متشابهان — القبة الزرقاء « نكرة » .
6 — عاصمة عربية — غير مستبعد .
7 — مواسم الافراح — ارتفع وعلا .
8 — سربل « مبعثرة » — نعب « معكوسة » .
9 — متصف بالدسامة — من الزهور « معكوسة »